

مكتبة المدني الإلكترونية

Almdni.Com

سلسلة

المبدعون

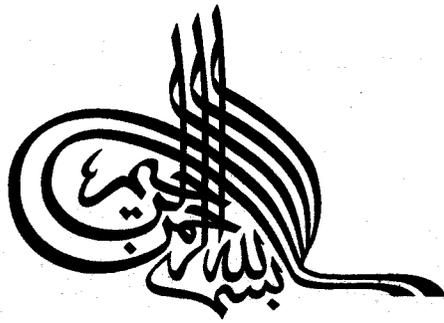
محمد عبد الرحيم

الأهل والأقارب

في

الشعر العربي





الأهل والأقارب

في

الشعر العربي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

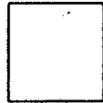
الطبعة الأولى
بيروت

٢٠٠٠ م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Der el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير



صندوق بريد 19-5229 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبعة



المقدمة

الحمد لله الذي لا يعبدُه إلاّ من يعرفه، ولا يعرفه إلاّ من يرفعُ الهدى حجاب قلبه ويكشفه، ولا يكشف الحجاب إلاّ عن قلب تلازمه التّقوى وتألفه، ولا يألف التّوفيق إلاّ جنّاناً يُدنيه الصّدق ويصرفه، ولا يحصل الصّدق إلاّ لعبدٍ تجذبه عناية الأزل وتخطفه، أحمدُه حمدَ عبدٍ ينهلُ من بحار جوده وعوائد إفضاله شراب القبول ويغترفه.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله شهادة يأمن بها في الحساب خائفه.
وأشهد أن سيّدنا محمّداً واسطة الفتح والتّعرّيف، وباسط المنح والتّشريف، الذي يظهر يوم القيامة على سائر الأمم كرمه وشرفه.
صلّى الله عليه وعلى آله ما طاف بيتك العتيق طائفه.

وبعد؛

ما هو البرّ؟

البرّ: تدلُّ هذه الكلمة على معاني: الصّدق، والطّاعة، والصّلة، والإصلاح، والاتساع في الإحسان إلى النّاس.

قال الله جلّ جلاله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ ﴿١﴾

وقال عز وجل:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (2)

والآيات القرآنية الكريمة التي تحثنا على برّ الوالدين كثيرة جداً⁽³⁾، والذي يقرأ بتدبر هذه الآيات الكريمة، يعرف مدى سلطان الحق الذي فرضه الله تعالى على الأولاد تجاه والديهم، ويشعر بأنّ الأنبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام دعوا الله جلّت قدرته أن يغفر لهم ولوالديهم وللمؤمنين، وطلبوا تلك المغفرة في يوم الحساب، اليوم الذي هو أصعب الأيام وأحلكها، على أولئك الذين عرفوا الطريق فقصّروا، أمّا الذين زاغوا عن دين الله، وخالفوا الرّسل، فأولئك هم أهل الشقاء والبلاء، نسأل الله السلامة.

* * *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال:

- يا رسول الله! من أحقّ الناس بحسني صحابتي؟

قال ﷺ: «أُمك».

قال: ثمّ من؟

(1) سورة البقرة، الآية: (83).

(2) سورة الإسراء، الآية: (23).

(3) انظر الآية (36) من سورة النساء، والآية (151) من سورة الأنعام، والآية (14) من سورة لقمان، والآية (14) من سورة مريم، والآية (8) من سورة العنكبوت، والآية (15) من سورة الأحقاف، والآية (41) من سورة إبراهيم.

قال: «أُمك».

قال: ثُمَّ مَنْ؟

قال: «أَبوك»⁽¹⁾.

وقيل للحسن البصري رضي الله عنه:

- ما بُرِّ الوالدين؟

قال: تبذل لهما ما ملكت، وتطيعهما فيما أمراك، ما لم يكن معصية⁽²⁾.

يقول الإمام القرطبي في تفسيره⁽³⁾:

... فهذا الحديث يدلُّ على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أمثال محبة الأب، لذكر النبي ﷺ الأم ثلاث مرات، ودُكِرَ الأب في الرابعة فقط. اهـ.

وكان ذلك لصعوبة الحمل ويتبعه الوضع، ثم الرضاع، ويتبعه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (218)، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة: (1) و(2)، والنسائي في سننه في كتاب الطهارة: باب: (107)، والترمذي في سننه: (1897)، وابن ماجه في سننه: (3658)، وأحمد في المسند: (327/2) و(5/3)، وهو في مسند دار الفكر: (8352)، والبيهقي في السنن الكبرى: (179/4) و(2/8) و(3)، والحاكم في المستدرک: (150/4)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (3/266) و(10/376)، والإمام أحمد بن حنبل في الزهد: (216)، والهندي في كنز العمال: (45440)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (315/6)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4911)، والمنذري في التريخ والترهيب: (38/2)، والطحاوي في مشكل الآثار: (270/2) و(271)، والطبراني في المعجم الكبير: (405/19).

(2) بر الوالدين وحقوق الأولاد والأرحام للأستاذ عبد الغني نكه مي - منشورات دار النفيس: صفحة (19).

(3) الجامع لأحكام القرآن الكريم: (239/10).

القطام، فهذان تتفرد بهما الأم وتشقى، ثم يشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾⁽¹⁾.

فسوى بينهما في الوصاية، وخص الأم بالحمل والفضال.

قال الفقهاء: تُقَدَّمُ الأمُّ على الأب في النَّفَقَةِ، إِذَا لم يكن عند الولد إِلا كفاية أحدهما، لكثرة تعبها عليه، وشفقتها وخدمتها، ومعاناة المشاق في حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتمريضه، وغير ذلك⁽²⁾.

وقال بعضهم: ومن أسباب تقديم الأم على الأب: ضعفها وعجزها، فهي في حاجة إلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكبر.

هذا، وتفضيل الأم على الأب في البرِّ والطَّاعة: رأي جمهور العلماء⁽³⁾، حتى قال ابن بطال: إِنَّ لَهَا ثلاثة أمثال ما للأب من البرِّ.

وذهب بعض الشافعية إلى أَنَّ الأبوين سواء في الحقِّ والبرِّ⁽⁴⁾.

(1) سورة لقمان الآية: (14)، والشكر لله على نعمة الإيمان وغيرها من النعم التي لا تحصى، وللوالدين على نعمة الإيجاد، والتربية، والإنفاق، وغير ذلك، وقال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أديار الصلوات فقد شكرهما. (الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبي: (65/14).

(2) انظر: تفسير روح البيان: (149/5).

(3) أي: أكثر العلماء.

(4) المنهل الحديث: (132/4).

ووافقهم الإمام عبد الله بن أبي جمرة المالكي فقال⁽¹⁾:

وفيه دليلٌ على أنَّ برَّ الأم والوالد على حدِّ سواء، ردّاً على من يقول: بأنَّ ثلثي البرِّ للأم، لأنَّه عليه الصَّلَاة والسَّلَام سوَّى بينهما في اللَّفْظ.

والإسهاب في هذا الأمر يطول، ويلزمه الصفحات الطُّوال، ويكفي ما وضَّحته في مقدمتي المتواضعة.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الأهل والأقارب في الشعر العربي) هو من الموسوعة الأدبية الثقافية التي تعتني بإخراجها (دار الراتب الجامعية) بهذه الحلَّة القشبية، دأبها في جميع إصداراتها.

وها نحن نقدم إليك هذا العمل لتقف بنفسك على الجهد المتواضع الذي بذلناه لتمتّع بهذه السلسلة، وتستفيد منها.

والله نسأل أن يلهمنا في تقديم الأعمال الجيدة، ويُسدّد خطانا، وهو على كلِّ شيء قدير...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

فإن تجد عيباً فسدّ الخلا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

محمد عبد الرحيم

(1) بهجة النفوس: (245/3).

الأب

* عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أخفِظْ وَدَّ أَيْبِكَ، لَا تَقْطَعْهُ فَيُطْفِئَهُ اللهُ نُورَكَ».

- أخرجه أحمد في المسند: (3/5)،
والهشيمي في مجمع الزوائد: (147/8)،
والهندي في كنز العمال: (45460).

الاب (1)

(1) الأب: الوالد، المثنى: أبوان، والجمع: آباء، والحالة: أبوة، والنسب إليه: أبوي. وهو أعم من الوالد، فيطلق على الجد والأصول الكريمة، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾⁽¹⁾ أي: طريقة.

والأب: يُطلق مجازاً على الأصول الذكور كالأب والجد وإن علوا، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾⁽²⁾ لذا تحرم منكوحة الجد وإن علا من جهة الأب كان أو من جهة الأم.

والأب من الرضاع: زوج المرأة المرضع إذا كانت غير والدته.

سئل عبد الله بن المبارك عن الوالد والوالدة إذا أمرا بشيء فقال:

الأب أحق بالطاعة، والأم أحق بالبر.

وعن أبي عبد الرحمن قال: إن رجلاً أمره أبوه أو أمه أن يطلق امرأته، فجعل عليه مائة مُحَرَّرٍ، فأتى أبا الدرداء رضي الله عنه، فإذا هو يصلي الضحى ويطيلها، وصلى ما بين الظهر والعصر، فسأله:

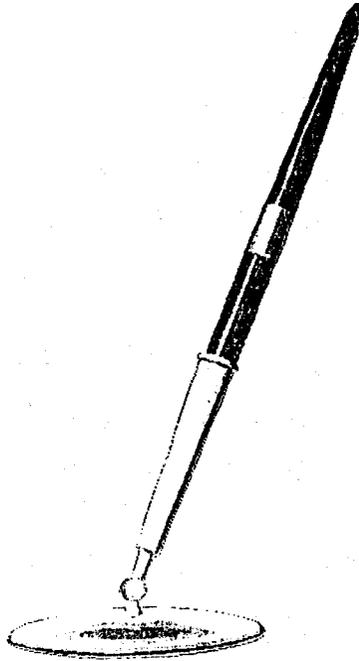
(1) سورة الزخرف، الآية: (22).

(2) سورة النساء، الآية: (22).

فقال أبو الدرداء: أوفِ بنذك، وبرِّ والديك.

وقال أبو الدرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَحَافِظٌ عَلَى وَالِدَيْكَ أَوْ اتْرُكٌ»⁽¹⁾.

* * *



(1) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البرِّ والصلة: (28)، باب: ما جاء في الفضل في رضا الوالدين: (3)، الحديث رقم: (1900)، وابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق: (10)، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته: (36)، وأحمد في المسند: (196/5) و(445/6 و448 و451)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (316/3)، والهندي في كنز العمال: (45489)، والسيوطي في الدر المنثور: (173/4)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (914).

من البحر الوافر

علي بن أبي طالب

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ⁽¹⁾

من البحر المتقارب

حسان بن ثابت

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُنَى وَبِئْسَ الْأَبُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّة كَأَنَّ أَنْامِلَهَا الْحَنْظَبُ⁽²⁾
يَبِيتُ أَبُوكَ لَهَا سَافِداً كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةُ الثُّعْلَبُ⁽³⁾

من البحر الطويل

شاعر

أَبُوكَ أَبُ حَرٍّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ وَقَدْ يَلِدُ الْحُرَّانِ غَيْرَ نَجِيبِ

(1) الجفء: الغلظة.

(2) الحنظب: الذكر من الجراد، قال الخليل: الحناظب: الخنافس، الواحدة: حنظب، وقال حمزة الأصفهاني: من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية. قال الطماخي يصف كلباً أسود: [من بحر الرجز]

أعددت للذئب وليل الحارس مصدراً أتلع مثل الفارس

يستقبل الريح بأنفٍ خانس في مثل جلد الحنظباء اليابس

(3) سافد: سفد: جامع.

مجزوء السبط

خليل مطران

ما في الأسى تفتت الكبدِ مثلُ أسى والدِ على ولدِ
كم بطلٍ عاش وهو ذو صيدِ فردّه الثكلُ غيرَ ذي صيدِ⁽¹⁾

* * *

مجزوء السبط

أحمد بن عبد ربه

ما مات حيٌّ لميتِ أسفاً أعذرُ من والدِ على ولدِ

* * *

من البحر الطويل

شاعر

إذا كانَ ربُّ البيتِ بالطُّبْلِ ضارباً فشيمةُ أهلِ البيتِ كلُّهم الرِّقْصُ

* * *

من البحر البسيط

أحمد شوقي

لا يمنعنكمو برُّ الأبوةِ أن يكون صنعكمو غير الذي صنَعوا
لا يعجبنكمُ الحياةُ الذي بلغوا من الولاية والمال الذي جمعوا

* * *

(1) الثكل: فقدان الحبيب أو الحميم، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما.

بحر الرجز

السري الموصل

يُحيي بحُسنِ فعَالِهِ أفعال والده الحلاجِل
كالـوردِ زال ومـاؤه عبَقَ الرِّوائِحِ غيرُ زائل

* * *

أبو العلاء المعري

وأعْطِ أبَاكَ النُّصْفَ حَيًّا وميتاً وفَضِّلْ عليه من كرامتها الأما
أَقْلَكَ خِفًّا إذا أَقْلَتَكَ مُثْقَلًا وأَرْضَعِ الحَوْلِينَ واحتملت تما
وأَلْقَتَكَ عن جُهْدٍ وأَلْقَاكَ لُدَّةً وَضَمَّتْ وَشَمَّتْ مثلما ضَمَّ أو شَمَّا

* * *

من البحر البسيط

ابن الرومي

وكم أبٍ قد علا بابنِ ذرى شرفٍ كما علت برسولِ الله عدنانُ⁽¹⁾

* * *

(1) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب، والمؤرخون مثقفون على أنه من أبناء

إسماعيل بن إبراهيم، وإلى عدنان ينتسب معظم أهل الحجاز.

ولد لعدنان (معد)، وولد لمعد (نزار) ومن نزار (ربيعة ومضر)، وكثرت بطون هذين فكان من ربيعة: بنو أسد، وعبد القيس، وعنزة، وبكر، وتغلب، ووائل، والأراقم، والدؤل، وغيرهم كثيرون. وتشعبت قبائل مضر شعبتين عظيمتين: قيس عيلان بن مضر، واليباس بن مضر، فمن قيس عيلان: غطفان، وسليم، ومن غطفان: بغيض، وعبس، وذبيان، وما يتفرع منهم، ومن سليم: بهته، وهوازن،

شاعر

من البحر الرائق

مشى الطّاووسُ يوماً باغوجاجِ فقال: علام تختالون؟ قالوا:
فقلّد شكّل مشيته بنوّه فخالف سيرك المعوجّ واعدل
بدأت به ونحن مقلّده أما تدري أبانا كلُّ فرع
فإنّا... إن عدلت معدلوه وينشأ ناشئ الفتيان منا
يجاري بالخُطى من أدبوه على ما كان عودّه أبوه

* * *

أبو العلاء المعزّي

من البحر الرائق

جنى أبّ وّضع ابناً للردّي غرضاً إن عتّى فهو على جزم يكافيه⁽¹⁾

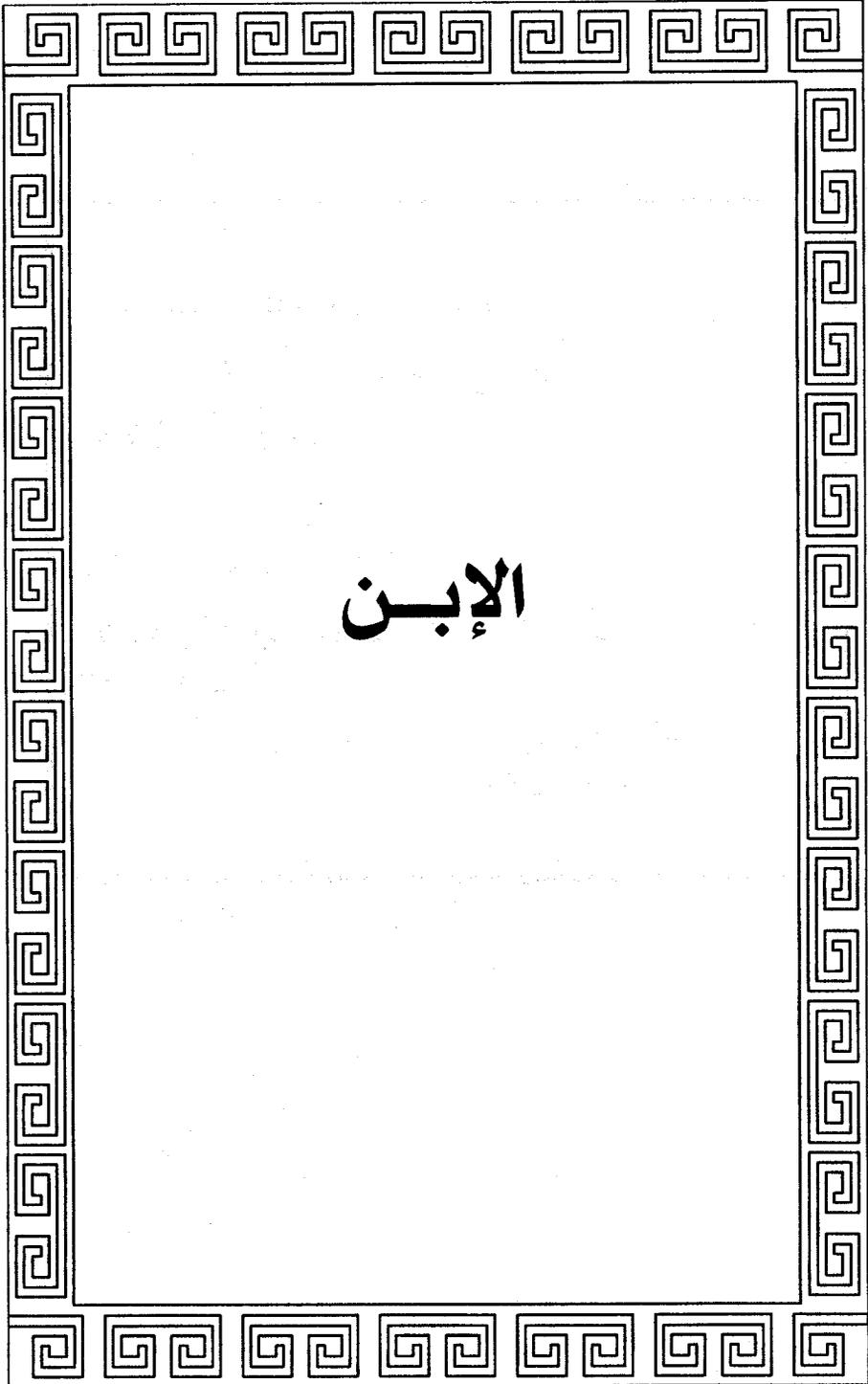
أبو العلاء المعزّي

من البحر الرائق

تحمّل عن أبيك الثقل يوماً فإنّ الشّيح قد ضعفت قوّاه
أتى بك عن قضاء لم تُردّه وآثر أن تفوز بما حواه

وأما الياس فمن بنيه: شميم، وهذيل، وأسد، وبطون كنانة، ومن كنانة: قريش، وانقسمت قريش فكان منها: جمح، وسهم، وعدتي، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وعبد الدّار، وأسد بن عبد العزّي، وعبد مناف. وكان من عبد مناف: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، ومن هاشم رسول الله ﷺ، والعباسيون. ومن عبد شمس: بنو أمية. وانتشرت بطون عدنان في أنحاء الحجاز وتهامة ونجد والعراق ثم اليمن.

(1) الردى: الهلاك. عتّى: عتّى الولد أباه عقاً وعقوقاً: عصاه وشقّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاتق، وعتق، وعقوق، وهي عاقّة.



* عن السيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:
 أتى رسول الله ﷺ: رجلٌ ومعه شيخٌ فقال له:
 «يا فلان... مَنْ مَعَكَ؟».

قال: أبي.

فقال رسول الله ﷺ:

«لَا تَمْشِي أَمَامَ أَبِيكَ وَلَا تَنْتَسِبُ لَهُ، وَلَا تَجْلِسُ قَبْلَهُ،
 وَلَا تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

- أخرجه الهندي في كنز العمال: (45514)،

والهشمي في مجمع الزوائد: (137/8) ..

الإبن⁽¹⁾

(1) الإبن: الولد الذكور، الجمع: أبناء، وبنون.

قال الأصمعي:

كان في بني تميم رجلٌ اسمه (حنظلة) وكان معروفاً بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أحدٌ يقهره، فتزوج امرأة منهم اسمها (علقمة)، فجاءته بجملة من الأولاد، ولم يسلم له منهم غير ولد واحد اسمه (مرّة) وكان أسرع من أبيه جواباً، فبدرت منه بادرة سوء أوجبت سبه من أبيه في قومه كتقاليد العرب، فقال الوالد لولده مرّة:

حنظلة : أنت خبيثٌ كاسمك يا مرّة!

مرّة : اللوم على من سمّاني به.

حنظلة : وإنك لمرٌّ يا مرّة.

مرّة : وما عسى أن تقول في طعم الحنظل.

حنظلة : لا رضي الله عن بطن نزلت منه.

مرّة : وماذا تقول في ظهرٍ انحدرت منه.

حنظلة : والله لا تزداد على الأيام إلاّ سوء أدب.

- مرّة : وهكذا يثمر الشوك عنباً.
- حنظلة : ألا لا أفلحت أبداً.
- مرّة : وكيف أفلح وأنت غاضبٌ عليّ؟
- حنظلة : أراحني الله منك كما أراحني من إخوتك.
- مرّة : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾⁽¹⁾.
- حنظلة : سادعونُ الله عليك.
- مرّة : الذي تدعوه عالم بالسّرائر.
- حنظلة : لا يعلم مني إلاّ خيراً.
- مرّة : لا تعجل بشكر نفسك.
- حنظلة : ما أجد لي خيراً من السكوت.
- مرّة : ولكن ما يمنعك حبّ الانتقام.
- حنظلة : لولا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.
- مرّة : إذن فلست أنا بملوم.
- قال الأصمعي : فانقطع جواب أبيه.

(1) سورة الأعراف، الآية: (34).

الحسين بن علي الزبيدي

من البحر الخفيف

خيرُ ما ورث الرِّجالَ بينهم أدبٌ صالحٌ وحُسنٌ ثناءٍ
 ذاكَ خيرٌ من الدَّنَانيرِ والأو راقٍ في يومٍ شدَّةٍ ورخاءٍ
 تلكَ تَفنى والدينُ والأدبُ الصِّد الحُ لا يفنيان حتى اللِّقاءِ⁽¹⁾

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والمرءُ يُحيي مَجْدَهَ أبناؤُه ويموتُ آخِرُ وهو في الأحياءِ

* * *

أمُّ ثواب

من البحر البسيط

رَبِّيئَتُه وهوَ مثلُ الفَرخِ أَعْظَمَ أمُّ الطَّعامِ تَرى في جلدِه رَعْباً⁽²⁾
 حَتَّى إِذَا آصَ كالفُحَالِ شَدْبَهُ أباهُ ونفْسِي عن مَتْنِه الكَرَباً⁽³⁾

(1) أخرج ابن ماجه في سننه في باب ثواب معلم الناس الخير: (20)، الحديث رقم: (241)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (100/1 و118)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (114/1)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (68/3): عن عبد الله ابن أبي قتادة رضي الله عنه، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُ مَا يُخْلَفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

(2) أم الطعام: المعدة

(3) آص: صار، ورجع.

إِنِّي لَأَبْضُرُ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطَّ لِحِيَّتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبًا⁽¹⁾
 قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لِتَسْمَعَنِي مَهْلًا فَإِن لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا
 وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ ثَمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبَا

* * *

من البحر البسيط

الصَّوْلِي

أَرْضِي عَنِ ابْنِي إِذَا مَا عَقْنِي حَذْرًا عَلَيْهِ أَنْ يَغْضَبَ الرَّحْمَنُ مِنْ غَضْبِي⁽²⁾

* * *

من مجزوء الرجز

أعرابية

يَا حَبْذَا رِيحَ الْوَلْدِ رِيحَ الْخِزَامِيِّ فِي الْبَلَدِ⁽³⁾

(1) ترجيل: رجل الشعر ترجيلاً: سواء وزينه ومشطه. لمته: اللحمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، الجمع: لمم، وليامم.

(2) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: (1) باب: بيان الكبائر وأكبرها: (38) الحديث رقم: (87): عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن أبيه قال:

- كنا عند رسول الله ﷺ فقال:

«أَلَا أُتْبِتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ أَلَا أُتْبِتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ أَلَا أُتْبِتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟»

- الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ.

- وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ.

- وَشَهَادَةُ الزُّورِ (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ).

وكان رسول الله ﷺ متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا:

- لَيْتَهُ سَكَتَ.

(3) الخزامى: جنس نبات من الفصيلة الشفوية، له زهر طيب الريح.

أهكذا كلّ ولد أم لم يلد مثلي أحد

من البحر البسيط

المؤمل الكوفي

يَنشأ الصَّغِيرُ على ما كان والدهُ
إنَّ العروقَ عليها يَنبُتُ الشَّجَرُ

من البحر الطويل

الفرزدق

هل ابْنُكَ إلاَّ ابْنُ مَنْ النَّاسِ فاصْبِرِي
فلنَّ يرجعَ الموتى حنينَ المآتِمِ

من البحر البسيط

ابن سنان الخفاجي

ضَلَّ الذين رأوا في النَّسْلِ فائدةً
ولو أصابوا لَمَا رَبُّوا ولا حَضُّوا
يجري القضاء بما تعيا العقولُ بهِ
ويُنصِرُ الجهلُ حتى نغبَدَ الوثنُ

* عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمْرِهِ».

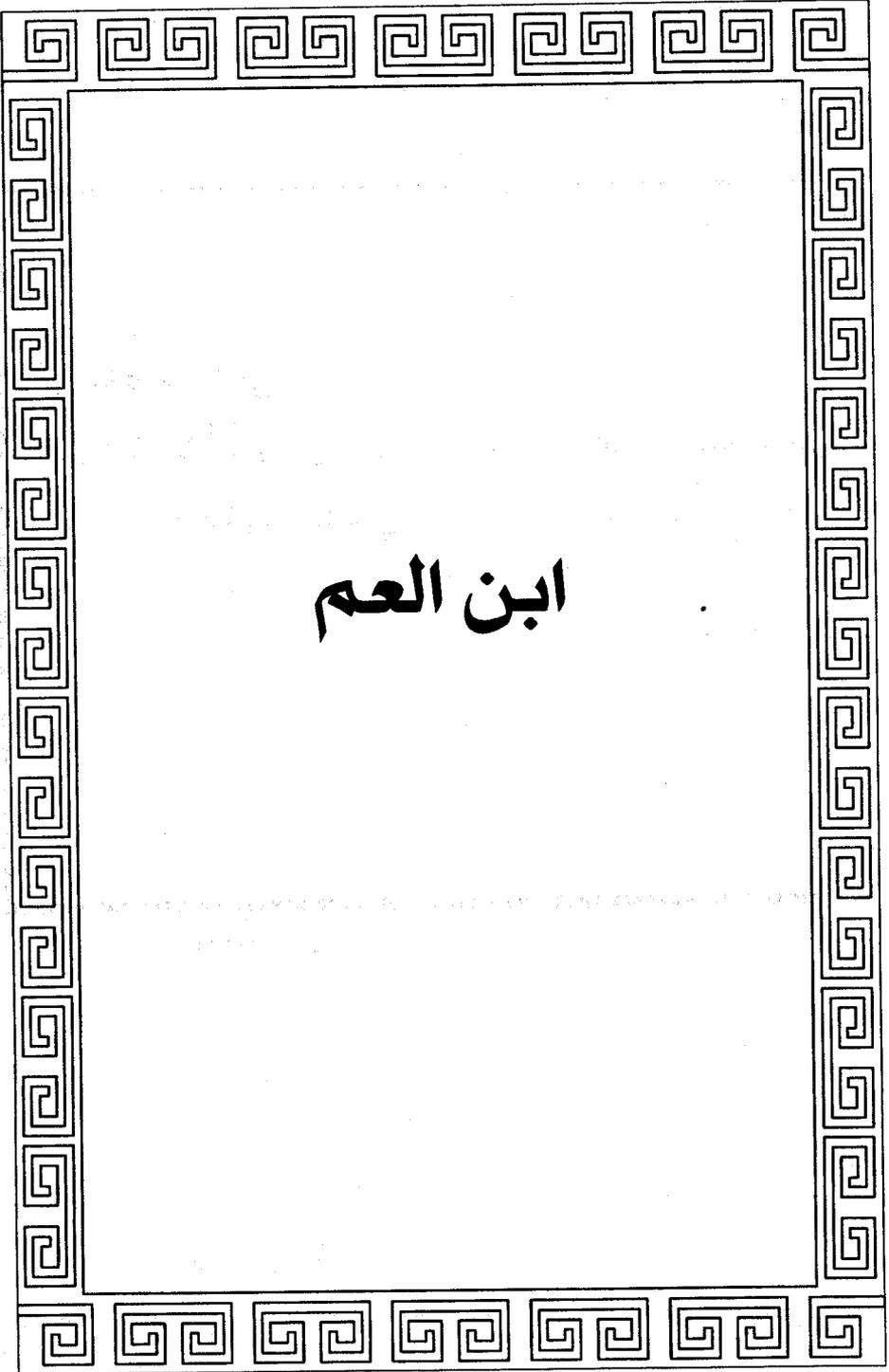
- أخرجه الحاكم في المستدرک: (4)

(154)، والبخاري في الأدب المفرد:

(32)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (80)

(137)، والمنذرى في الترغيب والترهيب:

.. (317/3)



ابن العم

أبو الختارم الباهلي

لعمر أبيك لا أجزى ابن عمي
ولكنني أزدُّ عليه حلمي

بعشرته وأمنع فضل مالي
ليوم السُّوء أو غدر اللَّيالي

من البحر الوافر

ابن العم (1)

(1) ابن العم: ابن أخي الأب.
والعم: أخو الأب، الجمع: أعمام، وعمومة.
والعمة: أخت الأب، الجمع: عمات.

قال رسول الله ﷺ:

«العمُّ أبٌ إذا لم يكن دونه أبٌ»⁽¹⁾.

وقال رسول الله ﷺ:

«العمُّ صنوُّ الأب»⁽²⁾.

وقال رسول الله ﷺ:

«العمُّ والدٌ»⁽³⁾.

(1) أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (268/3)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (35/3).

(2) أورده الألباني في إرواء الغليل: (636)، وابن حجر في فتح الباري: (532/8).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (45470)، والعجلوني في كشف الخفاء: (90/2)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (1041).

الهديل بن مشجعة البولاني

من البحر الكامل

إني وإن كان ابن عمي غائباً
ومفيده نصري وإن كان امرأً
ومتى أجهه في الشدائد مرماً
وإذا تتبعت الجلائف ما لنا
وإذا أتى من وجهة بظريفة
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل
لمقاذف من خلفه وورائه
مُتَزَخِرِحاً في أرضه وسمايه
ألقى الذي في مزودي لوعائه
خُلِطَتْ صَحِيحُنَا إِلَى جِزْبَائِهِ
لم أطلع ممّا وراء خبائه
يا ليت أن عليّ حسن ردائه

* * *

ابن الدثنة

من البحر الطويل

وربّ ابن عمّ تدعيه ولو ترى
مغيّب ما يخفي لساءك غائبة

* * *

الهيثم النخعي

من البحر الطويل

بني عمنا إن العداوة شرّها
تكون كداء البطن ليس بظاهر
ضغائن تبقى في نفوس الأقارب
فييرا وداء البطن من شرّ صاحب⁽¹⁾

(1) قال عليّ البسامي في العدو: [من البحر المتقارب]

عدوك ذو العقل أبقي عليك
وذا العقل يأتي جميل الأمور
من الجاهل الرامق الأحمق
ويقصد للأرشد الأوفق

الزبرقان بن بدر

من مجزوء الكامل

ولي ابن عم لا يزا ل يعيبنني ويعين عائب
 وأعينه في الثائبات ولا يعين على الثوائب
 تسري عقاربه إلي ولا تناوله عقارب
 لاه ابن عمك ما يخا ف الجازيات من العواقب

* * *

المقنع الكندي

من البحر الطويل

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
 فإن أكلوا لحمي وفزت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
 وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هؤوا غيبي هويت لهم رُشدا
 وإن زجروا طيراً بنحسٍ تمرُّ بي زجرت لهم طيراً تمرُّ بهم سغدا⁽¹⁾
 وإن بادهوني بالعداوة لم أكن أبادهم إلا بما يثبت الرُشدا⁽²⁾
 وإن قطعوا مني الأواصر ضلّة وصلت لهم مني المحبّة والودا
 ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
 لهم جل مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رِفدا

(1) زجر الطير: أثاره بحصاة أو صاح به ليطير فإذا مرّ من يمينه كان سانحاً ميموناً، يدلّ على الفأل الحسن، وإلا فهو بارح مشؤوم.

(2) بادهوني: باده الأمر بذها وبدهاة: فجاه. والبدهاة: ما يفجأ من الأمر.

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً وما شيمته لي غيرها تشبه العبد

من البحر الطويل

المزرد

وإني للباس على المقيت والقلبي بني العم منهم كاشح وحسود
أذب وأزمي بالحصى من ورائهم وأبدأ بالحسنى لهم وأعود

من البحر السبط

شاعر

جنى ابن عمك ذنباً فابثليت به إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ

من البحر الطويل

شاعر

وإن ابن عم المرء من شد أزره وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري⁽¹⁾
وإن الكريم من يكرم مغسراً على ما اعتراه لا يكرم ذا يسر⁽²⁾

(1) أزره: الأزر: القوة، والظهر، يقال: شد أزره؟ أي: قواه. قال تعالى في سورة طه الآية: (30): «وأشدُّ به أزرِي» أي: ظهري.

(2) في الكريم قال أبو العلاء المعري:

أدنى الفوارس من يغير لمغنم
فاجعل معارك للمكارم تكرم
وتوق أمر الغانيات فإنه
أمر إذا خالفته لم تُثدَم

محمد بن عبید الأزدي

من البحر الطویل

ولا أدفع ابن العمّ يمشی علی شفاً
ولكن أواسیه وأنسى ذنوبه
وحسبك من جهلٍ وسوءِ صنعةٍ
ولو بلغتني من أذاه الجنادع⁽¹⁾
وأرعاه غيباً بالذي هو سامع
مُعاده ذی القربى وإن قيل قاطع

كنع

شاعر

من البحر البسيط

أنا ابن عمك إن نابتك نائبةً
ولست منك إذا ما كعبك اغتدلاً⁽²⁾

الأعور الشني

من البحر الوافر

وإني لا أضنُّ على ابن عمي
وأكرم ما تكون علي نفسي
بنصرٍ في الخطوبٍ ولا نوالٍ
إذا ما قلَّ في اللزباتِ مالي

(1) الجنادع: المفرد: الجندع: دابة أصغر من القردان تكون في جحور اليرابيع، تخرج

إذا دنا الحافر من قعر الحجر.

(2) نابتك نائبة: أصابتك مصيبة.

أبو الخثارم الباهلي

من البحر الوافر

لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا أَجْزِي ابْنَ عَمِّي بَعَثَرْتِهِ وَأَمْنَعُ فَضْلَ مَالِي
وَلَكِنِّي أَرُدُّ عَلَيْهِ جِلْمِي لِيَوْمِ السَّوِّءِ أَوْ عَذْرِ اللَّيَالِي (1)

* * *

معقل بن قيس

من البحر الطويل

وَأَعْرَضَ عَمَّا سَاءَ قَوْمِي ثَنَاؤُهُ وَأَسْتَصْلِحُ الْأَدْنَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا
وَأَصْفَحُ عَنْ ذَنْبِ ابْنِ عَمِي تَكْرُمًا وَأَبْدِي لَهُ بِشْرِي إِذَا كَانَ وَاجِمًا

* * *

عدي بن عدي التبهاني

من البحر الطويل

فَدَاوِ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
وَدَعُهُ وَدَاءَ الصَّدْرِ حَتَّى تَنَالَهُ الْمَقَادِيرُ وَالْأَضْغَانُ مِنْهُ كَمَا هِيَا
فَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْتَى إِذَا كَانَ سَوُوهُ إِلَيْكَ وَضِيًّا بِالْعَدَاوَةِ بَادِيَا
جَرِيئًا عَلَى الْأَدْنَى وَلِلنَّاسِ لِحْمُهُ يَرَوِّعُ مَنْ أَنْ يَظْلِمُوهُ فَوَادِيَا
يَمْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيِ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَانِي غَلْظَةً وَثْقَالِيَا

* * *

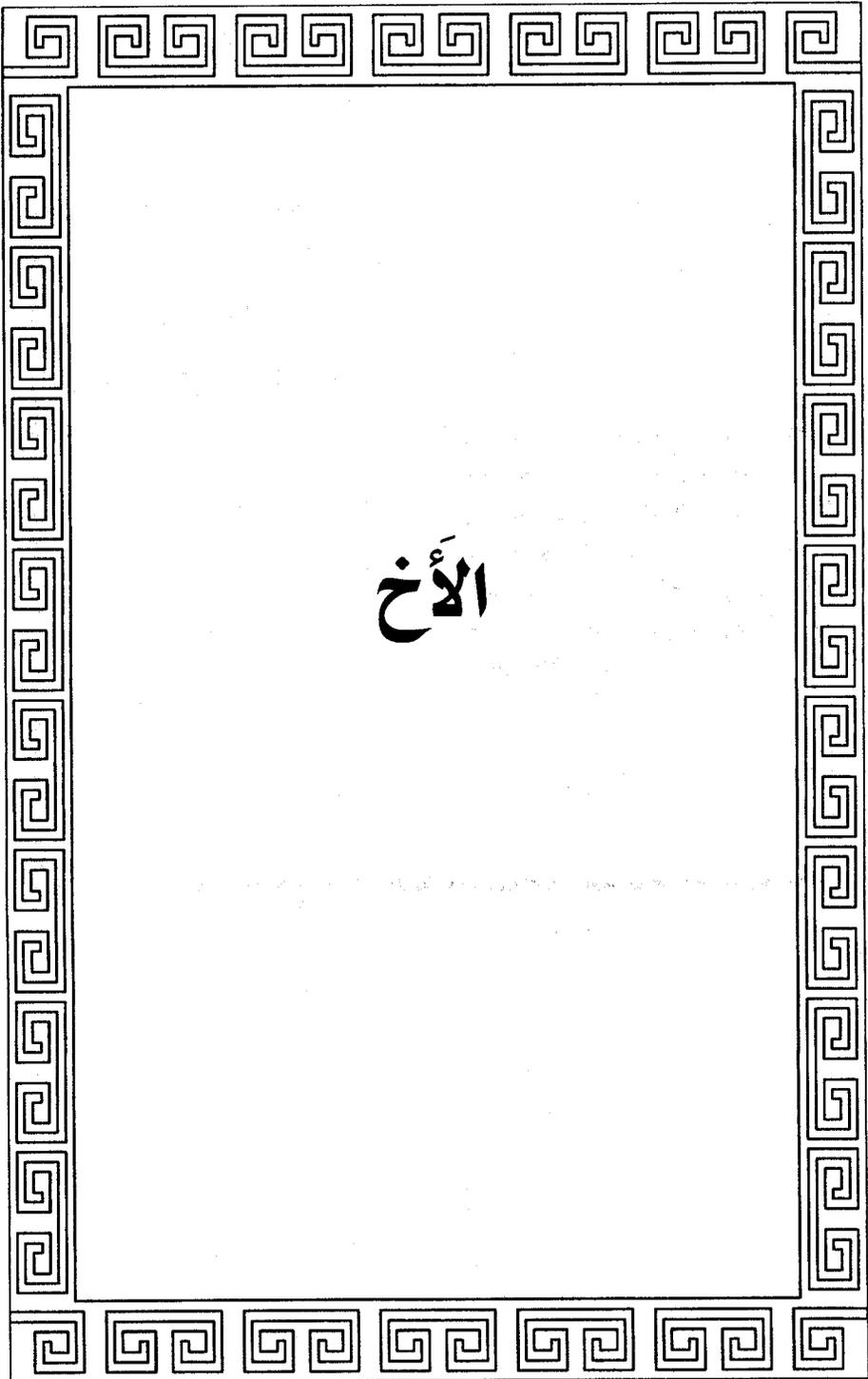
(1) قال علي بن عرام في الحلم:

ولستُ حليماً عنه في حومة الوغى

سأحلم عن خصمي بمجلس لغوه

حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى

وأستر طول الدهر في الغيب عييه



قال لقمان بن عاد:

[رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ].

- أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/291 و302 و306)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/93)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/425 و481)، والبيوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/36)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (175) --

الأخ (1)

(1) الأخ: أخوك: من ضمته وإيّاك ولادة أبويك أو أحدهما، مثناه: أخوان، الجمع: إخوة، وإخوان، وأكثر ما تستعمل الإخوان في الأصدقاء، كإخوان الصفا، ومُصعَّر الأخ: أخي، والنَّسب إلى الأخ: أخوي.

والأخ من الرضاع: من يشاركك في الرضاعة.

والأخت: مؤنث الأخ، الجمع: أخوات، وتصغير الأخت: أختية والتسبة إليها: أخوي.

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَفِيلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾⁽²⁾.

(1) سورة يوسف، الآية: (59).

(2) سورته، الآية: (40).

ربيعة بن مقروم

من البحر الوافر

أخوك أخوك من تدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا
 إذا حاربت حارب من تُعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
 يؤاسي في الكريهة كل يومٍ إذا ما مزلع الحدثان نابا

* * *

عمر الإنسي

من البحر الطويل

وربُّ أخٍ أصفى لك الدهرِ وده ولا أتمه أدلت إليك ولا الأب
 فعاشِرُ ذوي الألبابِ واهجرُ سواهمُ فليس بأربابِ الجهالةِ مجنبُ⁽¹⁾

* * *

محمد بن ولاد

من البحر المتارب

إذا ما طلبتَ أخاً مُخلصاً فهيهات منك الذي تطلب
 فكن بانفرادك ذا غبطةٍ فما في زمانك من يُضحَبُ

* * *

(1) الألباب: المفرد: اللب؛ وهو خالص كل شيء، وجوهره، وحقيقته، والعقل.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أخوك الذي لا ينقض الدهر عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانيه
فخذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ولا تك في كل الأمور تجانبه
إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تُعاتبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاريه

* * *

شاعر

من البحر المديد

هيبه الإخوان مقطعة لأخي الحاجات عن طلبه
فإذا ما هببت ذا أمل مات ما أملت من سببه

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أخ لي كأيام الحياة إخاؤه تلوّن ألواناً عليّ خطوبها⁽¹⁾
إذا عبت منه خلّة فهجرته دعنتني إليه خلّة لا أعيبها⁽²⁾

* * *

(1) الخطوب: المفرد: الخطب؛ أي: الشآن، والأمر صغر أو عظم، والنازلة الشديدة.

(2) الخلّة: الخصلة، يقال: فيه خلّة حسنة وخلّة سيئة، الجمع: خلّال.

عبد العزيز الأبرش

من البحر البسيط

استكثرن من الإخوان إنهم
 خير لكايزهم كنزاً من الذهب
 كم من أخ لك لو نابتك نائبة
 وجدته لك خيراً من أخي السب⁽¹⁾

* * *

شاعر خزاعي

من البحر الطويل

وليس أخي من ودني بلسانه
 ومن ماله مالي إذا كنت مُعدماً
 ولكن أخي من ودني في الثواب
 وقد تنكر الإخوان عند المصائب
 ومالي له إن عض دهر بغارب
 فلا تحمدن عند الرخاء مؤاخياً

* * *

الأبرش

من البحر البسيط

كَم من أخ لك لو نابتك نائبة
 وجدته لك خيراً من أخي السب

* * *

الشيخ النيسابوري

من بحر الرجز

أخوك ما دام على الإخاء
 ود صحيح من أخ لبيب
 ما أكثر الإخوان في الرخاء
 أفضل من قرابة القريب

(1) النائبة: المصيبة.

ابن المضرب

من البحر الطويل

أخوك الذي إن تدعهُ لملمةٍ يجبك وإن تغضبَ إلى السيفِ يغضبُ⁽¹⁾

* * *

أحمد القاساني

من مجزوء الكامل

اغسِلْ يديكَ من الثقاتِ واصرمهمُ صرمَ البتاتِ⁽²⁾
 واصحبَ أخاك على هوا هُ ودارِهِ بالترهاتِ⁽³⁾
 ما الودُّ إلا باللسانِ ن فكنْ لسانِي الصّفاتِ

* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

ورُبَّ أخٍ ليست بأُمك أُمه متى تدعهُ للروعِ يأتيك أبلجا⁽⁴⁾
 يواسيك في الجلى ويحبوك بالندى ويفتحُ ما كان القضا عنك أرتجا

* * *

(1) الملمة: التآزلة الشديدة من شدائد الدهر، الجمع: مُلِمَات.

(2) اصرمهم: صرم السيف صرامة: كان حاداً قاطعاً، فهو صارم، الجمع: صوارم. والصرم: القطع. والصارم: السيف القاطع.

(3) الترهات: المفرد: الترهّة: الباطل، والقول الخالي من النفع، والتافه والمزخرف.

(4) أبلجا: بلج الصبح بلوجاً: أشرق وأضاء، وبلج الأمر: اتضح، وبلج الوجه: أشرق، وبلج الحق: ظهر ووضح وبان.

أبو عثمان التجيبي

من البحر الطويل

أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً ويسترُ ما تأتي من السوء والقبح
وينشرُ ما يرضيك في الناس معلناً ويُغضي ولا يألو من البرِّ والنُضح⁽¹⁾

* * *

قيس بن عاصم

من البحر الطويل

أخاك أخاك إن من لا أخأ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وابن ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح⁽²⁾؟

* * *

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أخ لك ما تراه الدهر إلا على العلات بساماً جواداً
سألناه الجزيل فما تلكأ وأعطى فوق منيتنا وزاداً
فأحسن ثم أحسن ثم عذنا فأحسن ثم عذت له فعاداً

(1) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في النصيحة:

لا تبخلن بالنصح إن ضؤلة بالمرء غش المستشار المجهد

واجب أخاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحة لا ترد

[من البحر الكامل]

(2) البازي: الباز: أحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصقرية ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصيد، الجمع بيزان، وجمع البازي: بُزاة، وبواز.

مراراً لا أعودُ إليه إلاّ تبسّم ضاحكاً وثنى الوسادا

من البحر الطويل

مسلم بن الوليد

أخ لي مستورُ الطباع جعلته مكانَ الرضى حتى استقلّ به الودُ
وتحت الرضى لو أن تكون حيزته ودائع لا يرضى بها الهزل والجُدُ
لعمري ليست صفةُ المرء تنطوي على ذمّ شيءٍ كان أوله حمدُ
فأعط الرضى كلَّ الرضا من خبرته وقف بالرضى عنه إذا لم يكن بدُ

من البحر البسيط

أبو العلاء المعري

أنجد أخاك على خيرٍ يهّم به فالمؤمنون لدى الخيرات أنجاد⁽¹⁾

(1) أخرج البخاري في صحيحه: (2443)، و(2444) و(6952)، والترمذي في سننه: (2282)، وأحمد في المسند: (99/3 و201)، والبيهقي في السنن الكبرى: (94/6) و(90/10)، وأبو نعيم في الحلية: (94/3)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (7/264)، والهيتمي في موارد الظمان: (1847)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4554) و(4555)، وابن حجر في فتح الباري: (98/5) و(649/8) و(323/12): قال رسول الله ﷺ: «انفض أخاك ظالماً أو مظلوماً».

الطغرائي

من البحر الكامل

جامل أخاك إذا استربت بوذه وانظر به عقب الزمان العائد
فإن استمر به الفساد فخله فالعضو يقطع للفساد الزائد

* * *

سليمان بن حديد

من البحر الكامل

وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً وعلى أخيك نصيحة لا تزدد

* * *

الرياشي

من مجزوء الكامل

اقبل أخاك ببغضه قد يقبل المعروف نزرا
واقبل أخاك فإئه إن ساء عصراً ستر عصرا

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

ذكر أخاك إذا تناسى واجباً أو كان في آرائه تقصير
فالرأي يضد كالحسام لعارض يطرأ عليه وصفه التذكير

* * *

عقيل بن هاشم

من البحر البسيط

أحفظ أخاك وسارغ في مسرّته حتى يرى منك في أعدائه خبير
أخوك سيفك إن نابثك نائبة وشمرت نكبة في عطفها زور

قبيصة بن عامر

من البحر الطويل

وإن أخا المرء الذي هو ردؤه على الدهر والناس الذين يكائر
وليس أخاه من يودّ عدوه ومن هو عنه بالكرامة ظاهر

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

أحب من الإخوان كل مهذب طريف السجايا طيب العرف والنشر⁽¹⁾
إذا جئته لاحظت من شمس نفسه على وجهه نوراً يقلب بالبشر

حماد عجرد

مجزوءه الكامل

كم من أخ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر
متصنع لك في مودّته يلقاك بالترحيب والبشر

(1) السجايا: المفرد: السجّية: الخلق والغريزة والطبيعة، الجمع: سجات، وسجايا.

يطري الوفاء وذا الوفاء ويل
 فإذا عدا والدَّهْرُ ذو غيرِ
 فإرض باجمالِ مودَّةٍ من
 وعليك من حالاهُ واحدةٍ
 لا تخلطنهم بغيرهم
 حتى الغدرَ مجتهداً وذا الغدرِ
 دهرٌ عليك عدا مع الدَّهرِ
 يقلي المقلِّ ويغشقُ المشري
 في العُسْرِ إمَّا كنتَ واليُسْرِ
 من يخلط العقبانَ بالصُّفْرِ؟

* * *

من البحر الطويل

خليل مطران

أخاك فناصر ما استطعتَ بقوةٍ
 ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا
 وثوبك من منسوجِ أهليك فالبسِ
 وهم كلُّ يومٍ مُغقبوه بأنفسِ

* * *

من البحر الكامل

أحمد بن يحيى

البس أخاك على تصنُّعه
 ما كدتُ أفحصُ عن أخي ثقةٍ
 فلربُّ مفتضحٍ على التصُّ
 إلا ذممتُ عواقبَ الفُحصِ

* * *

من البحر المتقارب

أبو الفتح البستي

تحمل أخاك على ما به
 وأنى له خلقٌ واحدٌ
 فما في استقامته مطمعُ
 وفيه طبائعه الأربعُ

* * *

ابن الساعاتي

من البحر البسيط

لا تياسن من أخٍ ولئى بجانبه
 إنَّ السَّماءَ ترَجَّى وهي نازحةٌ
 وإن بدا لك منه سوءُ أخلاقٍ
 إذا ألحَّتْ بإرعادٍ وإبراقٍ

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

فلا تهجني إنِّي أخوك لآدمٍ
 وحسبي هجاءٌ أن أكون أخاكِ

* * *

أبو الأسود الدؤلي

من البحر الطويل

أخاً لك إن طال التناهي وجدته
 ولو كنت أهدى الناسِ ثمَّ صحبتُهُ
 نسيّاً وإن طال التعاشرُ ملكاً
 وطاوعته، ضلَّ الهوى وأضلَّك

* * *

أبو العتاهية

من البحر الرجز

إنَّ أخاكِ الحقُّ من يسعنى معك
 ومن إذا صرَّفَ زمانٍ صدَّعك
 ومن يضرُّ نفسه لينفَعك
 بددَّ شملَ نفسه ليجمعك

وإن رآك ظالماً سَعنى معك⁽¹⁾

* * *

(1) وتنسب هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وليس أخوك الدائم العهد بالذي
 يذمك إن ولئى ويرضيك مُقبلاً
 ولكن أخوك الثائي ما كنت آمناً
 وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أعضلاً

* * *

عبد الله بن معاوية الجعفري

من البحر البسيط

أتى يكون أخواً أو ذا محافظةٍ
 من أنت من غيبهٍ مستشعرٌ وجلاً
 إذا تغيبت لم تبرخ تظنُّ به
 ظناً وتسالُ عما قال أو فعلاً
 فلا عداوته تبدو فتعرفها
 منه ولا وده يوماً له اعتدلاً

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجذته
 على طرف الهجران إن كان يعقلُ

* * *

حسان بن ثابت

من البحر الوافر

أخلاء الرِّخاء هم كثيرٌ
 ولكن في البلاء هم قليلٌ
 فلا تغررك خلة من تواخي
 فما لك عند نائبة خليلٍ
 وكلُّ أخ يقولُ أنا وفي
 ولكن ليس يفعلُ ما يقولُ

سوى خِلْ له حَسَبٌ ودينٌ فذاك لما يقولُ هو الفِعْوَلُ

من البحر الطويل

المرقش الأصغر

أخوك الذي إن أحوجتك ملمةً من الدهر لم يبرخ لها الدهرَ واجما
وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمورٌ ظلَّ يلحاك لائما

من البحر الوافر

الأصمعي

ولا تقطعُ أخاً لكع^{لك} عند ذنبٍ فإنَّ الذنْبَ يغفره الكريمُ
ولا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ فإنَّ الظُّلمَ مرتعُهُ وخيمُ
وإنَّ الرِّفقَ فيما قيلَ يمنُ وإنَّ الخَرْقَ في الأشياءِ شومُ
وخيرُ الوصلِ ما داومتَ منه وشرُّ الوصلِ وصلٌ لا يدومُ
ولا تفحشْ وإن ملئتَ غيظاً على أحدٍ فإنَّ الفحشَ لومُ

من البحر المتارب

محمد بن عمران الضبي

وما المرءُ إلا بإخوانه كما تقبضُ الكفُّ بالمعصم⁽¹⁾

(1) المعصم: موضع السوار من الساعد، الجمع: معاصم.

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ولا خيرَ في السَّاعِدِ الأَجْدَمِ⁽¹⁾

من البحر الطويل

الإمام علي بن أبي طالب

أخَّ طاهر الأخلاق عذب كآته جنى النَّحلِ ممزوجاً بماءِ غَمَامِ
يزيد على الأيامِ فضلَ موَدَّةِ وشدَّةِ إخلاصِ ورعيِ ذمامِ

من البحر الرائق

ابن رشيقي القيرواني

أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه وقلَّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قطبتُ في إثرِ المدامِ
وربَّ تقطبٍ من غير بُغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحتِ ابتسامِ

من البحر الكامل

البحثري

وأخٍ أرابَ فلم أجذ في أمره إلا التَّماسُكُ عنه والهجرانا
وأراه لمالم أطالب نفعه أنشا يضرُّ تغيباً وعيانا

(1) الأجدم: جدم الشيء جذماً: قطعه، فهو مجذوم، وجديم. وجذمت يده جذماً: قُطعت أو ذهبت أصابعها، فهو أجدم، هي جذماء.

من البحر الطويل

بشار بن برد

أخوكَ الذي إن سرَّكَ الدهرُ سرَّهُ وإن غِبتَ يوماً ظلَّ وهو حزينُ
يُقَرِّبُ من قرَّبتَ من ذي موَدَّةٍ ويقصِّي الذي أقصيتهُ ويهينُ

* * *

من البحر الكامل

كعب الغنوي

وإذا عتبتَ على أخٍ فاستبقِه لغدٍ ولا تهلكَ بلا إخوانِ

* * *

من البحر الوافر

صفي الدين الحلبي

أتطلبُ من أخٍ خلقاً جليلاً وخلقُ النَّاسِ من ماءٍ مهينِ
فسامح إن تكدرَ وُدُّ خِلِّ فإنَّ المرءَ من ماءٍ وطِينِ⁽¹⁾

* * *

من البحر الكامل

علي بن الجرجاني

أكرمِ أخاكَ بأرضِ مَوْلِدِهِ وأمدِّه من فِغلكَ الحَسَنِ

(1) أخرج الحاكم في المستدرک: (2/ 261 و380)، والبيهقي في السنن الكبرى: (3/9):

قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ».

وأخرج السيوطي في الدر المنثور: (6/98)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين:

(8/419): قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابِ الْجَابِيَةِ وَعَجَنَهُ بِمَاءِ الْجَنَّةِ».

فالعزُّ مطلوبٌ وملتمسٌ وأعزُّ ما نيلَ في الوطنِ

من البحر المجتذ

ابن رشيق القيرواني

لو قيل لي خذ أماناً من حادثات الزمانِ
لما أخذتُ أماناً إلا من الإخوانِ

من البحر الزاخر

الطغرائي

أخاك أخاك فهو أجلُّ ذفرٍ إذا نابتك نائبة الزمانِ
وإن بانث إساءته فهبها لما فيه من الشيمِ الحسانِ
تريدُ مهذباً لا عيبَ فيه وهَلْ عودٌ يفوحُ بلا دُخانٍ⁽¹⁾

من البحر الكامل

عبد الله بن جعفر

لا يزهدنك من أخٍ لك أن تراه زلَّ زلَّة
والمرءُ يطرحه الذنَّ ين يلوئه في شرِّ إلة
ويخونه من مأمِنٍ أهلَ البطانةِ والذخلة

(1) عودٌ يفوحُ بلاد دُخانٍ: إشارة إلى عود الطيب (البخور).

والموتُ أعظمُ حادثٍ ممَّا يسُرُّ على الجيلة

من محزوء الكامل

علي بن أبي طالب

البس أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه
واضير على ظلم السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيبه

من البحر الطويل

المغيرة بن حبناء

وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه ولا تك في كل الأمور تعاتبه
فإئك لن تلقى أخاك مهذباً وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه
أخوك الذي يلقاك بالبشر والرضى وإن غبت عنه لسعتك عقاربه

من البحر الكامل

العباس بن عبيد بن يعيش

كم من أخ لك لم يلذه أبوكا وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
صاف الكرام إذا أرذت إخاءهم واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا
كم إخوة لك لم يلذك أبوهم وكأئما آباؤهم ولدوكا

لو كنت تحملهم على مكروهة
تخشى الحتوف بها لما خذلكا
وأقارب لو أبصروك مُعلّقاً
بنياط قلبك ثم ما نصروكا
الناس ما استغنيت كنت أخوا لهم
وإذا افتقرت إليهم فضحوكا

* * *

من البحر الرجز

شاعر

إذا أردت حرّة تبغيها
كريمةً فانظر إلى أخيها
ينبيك عنها وإلى أبيها
فأن أشباه أبيها فيها

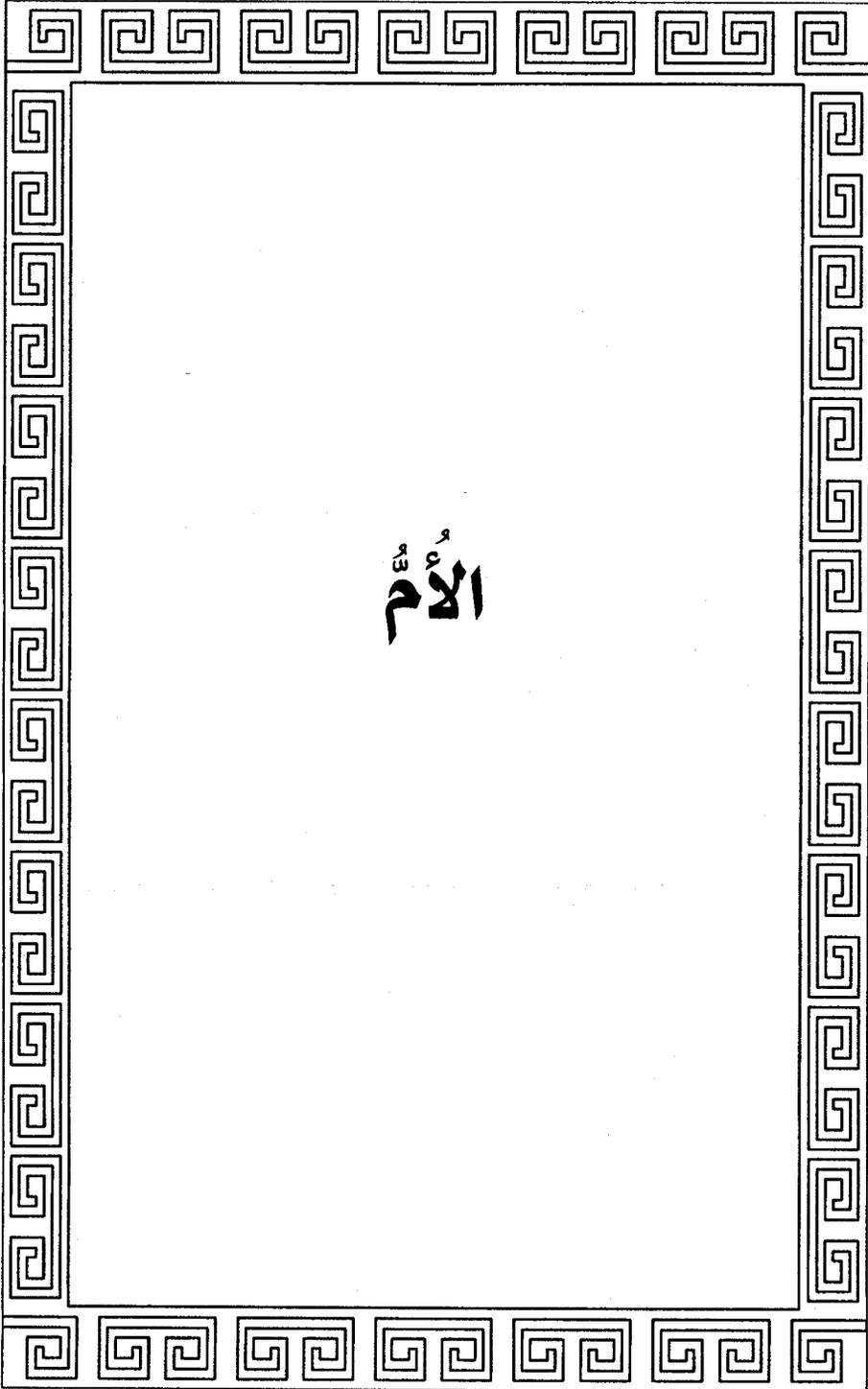
* * *

من البحر الطويل

عبد الله الجعفري

فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة
فإن عرّضت أيقنت أن لا أخاليا
كلانا غني عن أخيه حياته
ونحن إذا متنا أشد تفانيا

* * *



* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الجنةُ تحتَ أقدامِ الأمهاتِ».

- أخرجه الحاكم في المستدرک: (70 / 2)،
- والمجلوني في كشف الخفاء: (401 / 1)،
- والسيوطي في الدرر المنتثرة: (68)،
- والهندي في كنز العمال: (45439) -.

الأمُّ (1)

(1) الأم: الوالدة، والأمُّ كلُّ شيء: أصله وعماده، وتُطلق الأمُّ على الجدّة، ويقال: حواء أم البشر. وأمّهاتٌ لمن يعقل، وأمّاتٌ لما لا يعقل، ومَصْعَرُ الأم: أُمَيْمَةٌ، والنسبة إليها: أُمِّي، ويقال في النداء: يا أُمِّي، ويا أُمًّا، ويا أُمّتًا، ويا أُمّاه، ويا أُمّ، ويا أُمّةً.

والأمُّ من الرّضاعة: من تمّ رضاع المقدار المحرّم من لبنها.

وأمّهات المؤمنين: زوجات رسول الله ﷺ، وسُمّين كذلك لمشاركتهنّ الأمّهات في بعض الأحكام.

وأمُّ الولد: الأمة التي حملت من سيدها وأتت بولد.

وأمُّ الكتاب: سورة الفاتحة.

وأمُّ الفروخ، من مسائل المواريث وهي: ماتت امرأة أو تركت زوجاً، وأمًّا، وإخوةً، وأخوات لأم، وأختاً شقيقة، وأخوات لأب. سُمّيت بذلك لكثرة عولها.

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾⁽¹⁾.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ»⁽¹⁾.

- (1) أخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة: (176)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (4/220)، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة - بتحقيقنا - صفحة: (49) الحديث رقم: (201).
- وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (2/325) و(4/371): قال رسول الله ﷺ: «الزُّمَّهَاءُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهَا».
- وأخرج النسائي في سننه: (6/11)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/322)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (2/219): قال رسول الله ﷺ: «الزُّمَّهَاءُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا».
- وأخرج أحمد في المسند: (3/429)، وهو في مسند أحمد - طبعة دار الفكر -: (15538)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/173): قال رسول الله ﷺ: «الزُّمَّهَاءُ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا».

الشريف الرضي

من البحر الكامل

* نظم الشريف الرضي هذه القصيدة في رثاء والدته فاطمة بنت الناصر، وقد توفيت في ذي الحجة سنة ٣٨٥هـ.

أبكيك لَوْ نَقَعَ الْغَلِيلُ بُكَائِي وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي⁽¹⁾
 وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعْزِيًا لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي⁽²⁾
 طَوْرًا تُكَائِرُنِي الدَّمُوعُ وَتَارَةً آوِي إِلَيَّ أَكْرَوْمَتِي وَحَيَائِي⁽³⁾
 كَمْ عَبْرَةٍ مَوْهَتْهَا بِأَنَامِلِي، وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمَّلًا بِرِدَائِي
 أَبْدِي التَّجَلُّدَ، لِلْعَدُوِّ، وَلَوْ دَرَى بِتَمَلُّمِي لَقَدِ اشْتَفَى أَعْدَائِي
 مَا كُنْتُ أَذْخَرُ فِي فِدَاكِ رَغِيْبَةً، لَوْ كَانَ يُذْفَعُ ذَا الْحِمَامِ بِقُوَّةِ
 بِمُدْرِيْنَ عَلَى الْقِرَاعِ تَفِيًّاوَا ظِلَّ الرِّمَاحِ لِكُلِّ يَوْمٍ لِقَاءِ
 قَوْمٍ إِذَا مَرَّهَوَا بِأَغْبَابِ السُّرَى، كَحَلَّوَا الْعُيُونَ بِإِثْمِ الظُّلْمَاءِ⁽⁴⁾
 يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُمْ صُمُّ الْجَلَامِدِ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ
 بِبُرُوقِ أَدْرَاعٍ وَرَغْدِ صَوَارِمِ، وَعَمَامِ قَسْطَلِيَّةٍ وَوَنْبَلِ دِمَاءِ⁽⁵⁾

(1) نفع: أروى. الغليل: شدة الحزن وحرارته؛ أي: لو أن البكاء يروي غليلي ويخفف حرارة حزني لما كنت أتوقف عن البكاء، ولو أن الكلام يذهب بداء الحزن ويريحني منه لما كنت أكف عن الحديث.

(2) عزائي: صبري أو حسنه وهو اسم من التعزية.

(3) الأكرومة: فعل الكرم.

(4) مرهوا: ابيضت أعينهم - الأغياب: جمع غيب: الغامض من الأرض.

(5) القسطلة: غبار الحرب - الوبل: المطر الغزير. في الأبيات الخمسة الأخيرة يعمد الشاعر إلى الاستطراد، ناسياً أو متناسياً المناسبة، ليعود من ثم إلى الرثاء.

فَارَقْتُ فِيكَ تَمَاسُكِي وَتَجَمَّلِي،
 وَصَنَعْتُ مَا ثَلَمَ الْوَقَارَ صَنِيعُهُ
 كَمْ زَفْرَةٌ ضَعُفَتْ فَصَارَتْ أَنَّةً،
 لَهْفَانٌ أَنْزُو فِي حَبَائِلِ كُرْبَةِ،
 وَجَرَى الزَّمَانُ عَلَى عَوَائِدِ كَيْدِهِ
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَكُونَ لِكَ الْفِدَا
 وَتَفَرَّقَ الْبُعْدَاءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
 وَخَلَائِقُ الدُّنْيَا خَلَائِقُ مُوسَى
 طَوْرًا تُبَادِلُكَ الصَّفَاءَ، وَتَارَةً
 وَتَدَاوُلُ الْآيَامِ يُبْلِيْنَا كَمَا
 وَكَأَنَّ طُولَ الْعُمُرِ رُوْحَهُ رَاكِبٍ
 أَنْضَيْتِ عَيْشِكَ عِفَّةً وَزَهَادَةً،
 بِصِيَامٍ يَوْمِ الْقَيْظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ،
 مَا كَانَ يَوْمًا بِالْغَيْبِينَ مَنِ اشْتَرَى
 وَنَسِيْتُ فِيكَ تَعَزُّزِي وَإِبَائِي
 مِمَّا عَرَانِي مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ⁽¹⁾
 تَمَمْتُهَا بِتَنْفَسِ الصُّعْدَاءِ
 مَلَكَتْ عَلَيَّ جِلَادَتِي وَغَنَائِي⁽²⁾
 فِي قَلْبِ آمَالِي، وَعَكْسِ رَجَائِي
 مِمَّا أَلَمَ، فَكُنْتُ أَنْتِ فِدَائِي
 صَغْبٌ، فَكَيْفَ تَفَرَّقَ الْقُرْبَاءِ
 لِلْمَنْعِ آوِنَةً، وَإِلْغَاطِ
 تَلْقَاكَ تُنَكِّرُهَا مِنَ الْبَغْضَاءِ
 يُبْلِي الرِّشَاءَ تَطَاوُحُ الْأَرْجَاءِ⁽³⁾
 قَضَى اللُّغُوبَ وَجَدَّ فِي الْإِسْرَاءِ⁽⁴⁾
 وَطَرِحَتْ مُثْقَلَةً مِنَ الْأَغْبَاءِ⁽⁵⁾
 وَقِيَامِ طُولِ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ⁽⁶⁾
 رَغَدَ الْجِنَانِ بِعَيْشَةٍ خُسْنَاءِ

(1) البرحاء: شدة الألم والأذى.

(2) أنزو: أتخبط - جلادتي وغنائتي: تصبري واكتفائي.

(3) الرشاء: الحبل - تطاووح: ترامي. الأرجاء، جمع رجا: حافة البئر.

(4) اللغوب: جمع لغب: التعب.

(5) أنضيت: أبليت.

(6) قيام الليل: قضاء الليل في الصلاة والتأمل.

لَوْ كَانَ مِثْلِكَ كُلُّ أُمَّ بَرَّةٍ
 كَيْفَ السَّلْوُ، وَكُلَّ مَوْقِعٍ لِحِظَةٍ
 فَعَلَاتُ مَعْرُوفٍ تُقَرِّ نَوَاطِرِي،
 مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ البَقَاءَ، وَذَكَرُهُ
 فَبِأَيِّ كَفٍّ أَسْتَجِنُ وَأَتَقِي
 وَمَنْ المُمُولُ لِي، إِذَا ضَاقَتْ يَدِي،
 وَمَنْ الَّذِي إِنْ سَاوَرْتَنِي نَكْبَةً،
 أَمْ مَنْ يَلِطُ عَلَيَّ سِثْرَ دُعَائِهِ،
 رُزَّانٍ يَزْدَادَانِ طُولَ تَجَدِّدِ
 شَهْدِ الخَلَائِقِ أَتَهَا لَنَجِيبَةٍ
 فِي كُلِّ مُظْلِمٍ أَرْزَمَةٍ أَوْ ضَيْقَةٍ
 ذَخَرْتُ لَنَا الذِّكْرَ الجَمِيلَ إِذَا انْقَضَى
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَمَامَهَا
 كَمْ أَمْرٍ لِي بِالتَّصَبُّرِ هَاجَ لِي

عَنِّي البَنُونَ بِهَا عَنِ الآبَاءِ
 أَثْرٌ لِفَضْلِكَ خَالِدٌ بِإِرَائِي⁽¹⁾
 فَتَكُونُ أَجْلَبَ جَالِبِ لُبْكَائِي
 بِالصَّالِحَاتِ يُعَدُّ فِي الأَخْيَاءِ
 صَرْفَ النِّوَابِ أَمْ بِأَيِّ دُعَاءِ⁽²⁾
 وَمَنْ المُعَلَّلُ لِي مِنَ الأَدْوَاءِ
 كَانَ المُوقِي لِي مِنَ الأَسْوَاءِ⁽³⁾
 حَرَمًا مِنَ البَّاسَاءِ وَالضَّرَاءِ⁽⁴⁾
 أَبَدَ الزَّمَانِ: فَنَاوَهَا وَبَقَائِي
 بِدَلِيلٍ مَنْ وَلَدَتْ مِنَ التُّجَبَاءِ⁽⁵⁾
 يَبْدُو لَهَا أَثْرُ اليَدِ البَيْضَاءِ
 مَا يَذْخَرُ الآبَاءَ لِلأَبْنَاءِ
 يَوْمِي وَتُشْفِقُ أَنْ تَكُونَ وَرَائِي
 دَاءً، وَقَدَّرَ أَنْ ذَاكَ دَوَائِي

(1) السُّلُو: النسيان.

(2) أَسْتَجِنُ: أَسْتُرُ - النَوَابِ: المصائب.

(3) سَاوَرْتَنِي: وَابْتَنِي.

(4) يَلِطُ: يَسْتُرُ، يَرُخِي السِتْرَ.

(5) يجعل الشريف الرضي أمه في مرتبة عليا، فهي نجبية لأنها ولدت نجباء، ومنهم الشاعر نفسه. وهذا المعنى نفسه نقع عليه عند المتنبّي.

آوِي إِلَى بَزْدِ الظَّلَالِ، كَأَنِّي
 وَأُهَبُ مِنْ طَيْبِ المَنَامِ تَفَرَّعًا
 أَبَاؤُكَ العُرَّ الَّذِينَ تَفَجَّرَتْ
 مِنْ نَاصِرٍ لِلحَقِّ أَوْ دَاعٍ إِلَى
 نَزَلُوا بَعْرَعَرَةَ السَّنَامِ مِنَ العُلَى
 مِنْ كُلِّ مُسْتَبِقِ اليَدَيْنِ إِلَى النَّدَى
 يُرْجَى عَلَى التَّنْظَرِ الحَدِيدِ تَكَرَّمًا،
 دَرَجُوا عَلَى أَثْرِ القُرُونِ وَخَلَفُوا
 يَا قَبْرًا! أَمْنَحُهُ الهَوَى وَأَوْدَ لَوْ
 لَا زَالَ مُرْتَجِزُ الرُّعُودِ مُجَلْجَلٌ
 يَزْغُو رُغَاءَ العُودِ جَعَجَعَهُ السُّرَى،

لَتَحَرَّقِي آوِي إِلَى الرَّمْضَاءِ⁽¹⁾
 فَزَعَ اللَّدِيغِ نَبَا عَنِ الإِغْفَاءِ⁽²⁾
 بِهِمْ يَنَابِيغُ مِنَ التَّغْمَاءِ
 سُبُلِ الهُدَى، أَوْ كَاشِفِ العَمَاءِ
 وَعَلَوْا عَلَى الأَثْبَاجِ وَالْأَمْطَاءِ⁽³⁾
 وَمُسَدِّدِ الأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ
 وَيُخَافُ فِي الإِطْرَاقِ وَالْإِغْضَاءِ
 طُرُقًا مُعَبَّدَةً مِنَ العَلْيَاءِ
 نَزَفَتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ كُلِّ سَمَاءِ
 هَزَجُ البَوَارِقِ مُجَلِّبُ الضُّوْضَاءِ⁽⁴⁾
 وَيُنُوءُ نُوءَ المُقَرَّبِ العُشْرَاءِ⁽⁵⁾

(1) الرمضاء: النار، الرمال المحرقة، وعبارة «لتحرقني آوي إلى الرمضاء» تذكرنا بقول أبي نواس «داوني بالتي كانت هي الداء».

(2) اللديغ: الذي لدغته الحية. وفي البيت إشارة إلى عادة قديمة وهي أنهم كانوا يساهرون اللديغ فلا يتركونه لثلا يسري السم في جسمه إذا نام.

(3) عرعرة السنام: رأس السنام - الأثباج: جمع ثبج: ما بين الكاهل والظهر - الأمطاء: جمع مطا: الظهر.

(4) المرتجز من الرعد: المتدارك الصوت - المججلجل: الرعد المصحوب بالمطر - الهزج: المصوت - الضوضاء: الضجة، أصوات الناس في الحرب.

(5) الرغاء: صوت الأبل - العود: المسن منها - الجعجعة: أصوات الإبل إذا اجتمعت - ينوء: يثقل - المقرب: التي قرب أولادها - العشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر.

يَقْتَادُ مُثْقَلَةَ الْغَمَامِ، كَأَتَمَا
يَهْفُو بِهَا جِنَحَ الدَّجَى، وَيَسُوقُهَا
يَزْمِيكَ بَارِقُهَا بِأَفْلَازِ الْحَيَا،
مُتَحَلِّيَا عَذْرَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ
لَلْوَمْتُ إِنْ لَمْ أَسْقِهَا بِمَدَامِعِي،
لَهْفِي عَلَى الْقَوْمِ الْأُولَى غَادَزْتُهُمْ،
صُورَ صَنَنْتُ عَلَى الْعُيُونِ بِلَحْظِهَا،
وَنَوَاطِرَ كَحَلِّ التَّرَابِ جُفُونِهَا،
قَرَبْتُ ضَرَائِحَهُمْ عَلَى زَوَارِهَا،
وَلَبِئْسَ مَا تَلْقَى بِعُقْرِ دِيَارِهِمْ
مَعْرُوفِكَ السَّامِي أَنَيْسِكَ، كَلَمَا
وَضِيَاءَ مَا قَدَمْتِهِ مِنْ صَالِحِ
إِنَّ الذِّي أَرْضَاهُ فِعْلُكَ لَا يَزَلُ

يَنْهَضْنَ بِالْعَقَدَاتِ وَالْأَنْقَاءِ⁽¹⁾
سُوقَ الْبِطَاءِ بِعَاصِفِ هَوَجَاءِ⁽²⁾
وَيَفُضُّ فِيكَ لَطَائِمَ الْأَنْدَاءِ⁽³⁾
تَعْدُو الْجَمِيمَ بِرَوْضَةِ عَذْرَاءِ⁽⁴⁾
وَوَكَلْتُ سُفْيَاهَا إِلَى الْأَنْوَاءِ
وَعَلَيْهِمْ طَبَقٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ⁽⁵⁾
أَمْسَيْتُ أَوْقَرَهَا مِنَ الْبَوْغَاءِ⁽⁶⁾
قَدْ كُنْتُ أَحْرُسُهَا مِنَ الْأَقْدَاءِ
وَنَأَوَّا عَنِ الطَّلَابِ أَيُّ تَنَائِي
أُذُنُ الْمُصِيخِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي⁽⁷⁾
وَرَدَّ الظَّلَامُ بِوَحْشَةِ الْعَبْرَاءِ
لِكَ فِي الدَّجَى بَدَلٌ مِنَ الْأَضْوَاءِ
تُرْضِيكَ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ

(1) العقدرات: ما تعقد من الرمل وتراكم - الأنقاء: جمع نقا: القطعة من الرمل محدودة الشكل.

(2) يهفو بها: يحركها - الهوجاء: الريح القوية.

(3) أفلاذ الحيا: قطع المطر - اللطائم: جمع لطيمة: وعاء المسك - الأنداء، جمع ندى: مطر خفيف ينزل ليلاً، ونوع من البخور يطيب به.

(4) الجميم: ما غطى وجه الأرض من النبات.

(5) الصهباء: الخمر.

(6) أوقرها: أحملها - البوغاء: التربة الرخوة.

(7) العُقر: الوسط - المصيح: المستمع.

صَلَى عَلَيْكَ، وَمَا فَقَدْتَ صَلَاتَهُ قَبْلَ الرَّذَى، وَجَزَاكَ أَيَّ جَزَاءٍ
لَوْ كَانَ يُبْلِغُكَ الصَّفِيحُ رَسَائِلِي، أَوْ كَانَ يُسْمِعُكَ التَّرَابُ نِدَائِي⁽¹⁾

* * *

من البحر البسيط

شاعر

لا تشتمنَّ امرأً في أن تكونَ له أمُّ من الرُّومِ أو سَوْدَاءَ عجماءِ
فإنَّما أمهاتُ النَّاسِ أدعيَّةٌ مُستودعاتٌ وللأخسابِ آباءِ
ورُبَّ واضحةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وربِّما أنجبتِ لِلْفَخْلِ سَوْدَاءِ

* * *

من البحر الخفيف

جميل الزَّهاوي

لَيْسَ يَزُقُّ الأَبْنَاءَ فِي أُمَّةٍ مَا لَمْ تَكُنْ قَدْ تَرَقتِ الأُمَّهَاتُ
أَخْرَ الْمُسْلِمِينَ عَنِ أُمَّ الأَر ضِ حِجَابٍ تَشْقَى بِهِ الْمُسْلِمَاتُ

* * *

من بحر الرجز

إبراهيم المنذر

أغرئُ امرؤُ يوماً غلاماً جاهلاً بنقودِهِ حتَّى ينال به الوطرُ
قال: ائتني بفؤادِ أُمِّكَ يا فتى ولكَ الدِّراهمُ والجواهرُ والدُّرُ

(1) الصفيح: وجه كل شيء عريض، الحجارة، ويعني هنا حجارة القبر.

فمضى وأعمد خنجراً في صدرها
لكنه من قزط دهشته هوى
ناداه قلب الأم وهو معفر
فكان هذا الصوت زغم حنوه
فاستسل خنجرة ليظعن نفسه
ناداه قلب الأم كف يداً ولا
والقلب أخرجهُ وعاد على الأثر
فتدحرج القلب المعفر إذا عثر
ولدي حبيبي هل أصابك من ضرز
غضب السماء به على الولد انهمز
طغناً سيبقى عبرة لمن اغتبر
تظعن فؤادي مرتين على الأثر

* * *

من البحر الكامل

حافظ إبراهيم

الأم مدرسة إذا أعددتها
الأم روض إن تعهده الحيا
الأم أستاذ الأساتذة الألى
أعددت شعباً طيب الأعراق
بالرّي أورق أتما إراق
شعلت مآثرهم مدى الآفاق

* * *

من البحر الطويل

صخر بن عمر بن الشريد

أرى أم صخر ما تجف دموعها
فأى امرئ ساوى بأم حليلة
وملت سليمى مضجعي ومكاني
فلا عاش إلا في شقاً وهوان⁽¹⁾

(1) خرج صخر بن عمرو بن الشريد (أخو الخنساء الشاعرة المشهورة - تماضر) في غزاة، فأصابه جرح، فتناول مرضه، فكانت امرأته سليمى إذا سُئلت عنه قالت هازئة:

أبو العلاء المعزّي

من البحر البيط

العيشُ ماضٍ فأكرمَ والديكَ بهِ
والأمُّ أولى بإكرامٍ وإحسانِ
وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمنه
أمرانَ بالفضلِ فأك كلِّ إنسانِ

مسعود سماحة

من البحر الوافر

وَمَا صِلْ تَرافِقُهُ المَنايَا
ويجري السُّمُّ قَتَّالاً بفيهِ
بأقبحِ مِنْ عُقُوقٍ لا يُراعي
كرامةَ أمِّهِ ورضى أبِيهِ

محمد بحيري

من البحر الخفيف

حَرَّرُوهَا وإِنها لِحريّةِ
وامنحوها حُقوقَها الوَطَنِيّةِ
هيَ في الشَّعبِ نصفُهُ وهي أمُّ
لبنيهِ وقوّةُ سِخْرِيّةِ
هزّتِ المَهْدَ في حنانٍ ورفقِ
وغذتهُ السُّمُومُ والأرْيَحِيّةِ
ولها بَيْنَنَا رسالةٌ صِدْقِ
إِنْ صَدَقْنَا الجِهَادَ عزمًا ونيّةِ

- لا هو حيٌّ فيرجى، ولا ميتٌ فينعى.

وهو يسمعُ ذلك، فيشقّ عليه، وإذا سُئِلت عنه أمّه قالت:

- أصبحَ صالحاً بنعمة الله.

فلَمَّا أفاق من علته عمَدَ إلى سلميى فعلقها بعمودِ الفِسْطاطِ حتّى ماتت، وقال هُذَيْنُ
البيتين.

كيف يلقى في الأسر من ساق شعباً مؤمناً للخلاص والحرية
وهي أمّ الحمى وناهيك فضلاً كادت الأم أن تكون نبية

من البحر الخفيف

أبو العلاء المعري

إنما نحن في ضلالٍ وتعليه لـ فإن كنت ذا يقين فهاتيه
ولحبّ الصّحيح أثرت الروم مُ انتساب الفتى إلى أمهاتيه
جهلوا من أبوه إلا ظنونا وطلا الوحش لاحقاً بمهاتيه

من البحر المتنازب

أبو العلاء المعري

وسيان من أمه حرةً حصاناً ومن أمه فرتنى⁽¹⁾
زمان يخاطب أبناءه جهاراً وقد جهلوا ما عنى

من البحر الوافر

الشاعر القروي

تحير بي عدوي إذ تجتني عليّ فما سألت عن التجني
وقابل بين ما ألقاه منه وما يلقى من الإحسان مني

(1) الفرتنى: الأمة الزانية.

يبالغ في الخِصامِ وفي التَّجافي
 أوْدُ حَيَاتِهِ وَيوَدُّ مَوْتِي
 إلى أن ضاقَ بالبغضاء دَزْعاً
 عدوِّي ليسَ هذا الشَّهد شهدي
 فلي أمَّ حَنُونٌ أَرْضَعَتْنِي
 على بِسْمَاتِهَا فَتَحَت عَيْنِي
 كما كانت تناغيني أناغي
 سقاني حُبُّهَا فَوْقَ احتياجي
 فأغرقُ في الأناةِ وفي التَّأني
 وكم بين التَّمَنِّي والتَّمَنِّي
 وحَسَنَ ظَنُّهُ بي حَسَنُ ظَنِّي
 ولا المَنُّ الذي استحلَّيتَ مني
 لبانَ الحُبِّ من صَدْرِ أَحْنُ
 ومن شماتها رويت سِنِّي
 وما كانت تغنيني أغْنِي
 ففأضَّ على الوريِّ ما فاض مِنِّي

* * *

* عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أُمِّهِ كَانَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

- أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (4/

173)، والهندي في كنز العمال:

.. (454420)

الحِماة والكنة^{١٣}

[حماك أحمى لك، وأهلك أخفى بك].

- يضرب للحث على اللجوء إلى الأهل في المصائب وغيرها ..

- أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1)

.. (230)

الحماة والكنة (1)

(1) الحماة: أمُّ الزَّوْجَةِ. وحماة المرأة: أمُّ زوجها.

وحماها: أبو زوجها، وأقارب الزوج الأذنون.

وحمو الرِّجْلِ: أبو امرأته، أو أخوها، أو عمُّها، وقد يهمز (حماً)، الجمع: أحماء.

الكنة: امرأة الابن أو الأخ، الجمع: كنانن.

شاعر

من مجزوء الرجز

إِنَّ الحِمْيَةَ أَوْلَعَتْ بِالكَتَّةِ وَأَوْلَعَتْ كَنْتَهَا بِالظَّنَّةِ

* * *

أبو النجم

من مجزوء الرجز

* زَوْجُ أَبُو النِّجْمِ ثَلَاثَ مِنْ بَنَاتِهِ فَأَوْصَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمُ بِوَصِيَّةٍ.

* أَوْصَى الْبِنْتَ الْأُولَى:

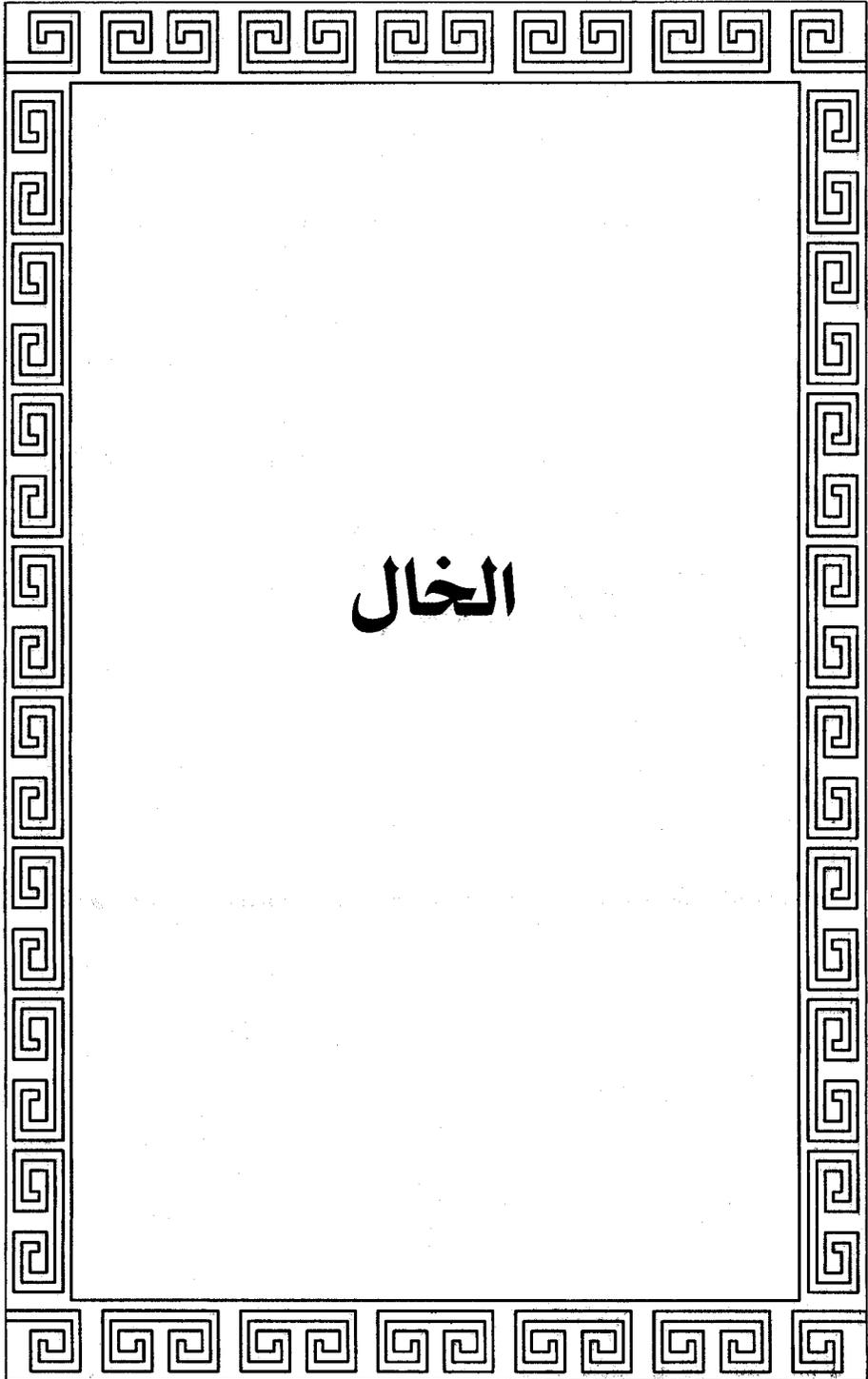
أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا بِالْكَلْبِ خَيْرًا وَالْحِمَاةَ شَرًّا
لَا تَسَامِي ضَرْبًا لَهَا وَجَرًّا حَتَّى تَرَى حَلْوَ الْحَيَاةِ مُرًّا
وَإِنْ لِبَسْتِكَ ذَهَبًا وَدُرًّا وَالْحَيَّ عُمِّيهِمْ بَشْرًا طَرًّا
* وَأَوْصَى الثَّانِيَةَ:

سُبِّي الْحِمَاةَ وَابْهَتِي عَلَيْهَا وَإِنْ دَنْتَ فَازْدَلْفِي إِلَيْهَا
وَأَوْجَعِي بِالْقَهْرِ رَكْبَتَيْهَا وَمِزْفَقَيْهَا وَاضْرِبِي جَنْبَيْهَا
وَقْعَدِي كَفَيْكَ فِي صَدْغِيهَا لَا تَخْبِرِي الدَّهْرَ بِذَاكَ ابْنِيهَا
* وَأَوْصَى الثَّلَاثَةَ:

أَوْصَيْكَ يَا بِنْتِي فإِنِّي ذَاهِبٌ أَوْصَيْكَ أَنْ يَحْسُدَكَ الْأَقْرَابُ
وَالجَارُ وَالضَّيْفُ الْكَرِيمُ السَّاعِبُ لَا يَرْجِعُ الْمَسْكِينُ وَهُوَ خَائِبُ
وَلَاتْنِي أَظْفَارَكَ السَّلَاهِبُ لَهَنَ فِي وَجهِ الْحِمَاةِ كَاتِبٌ⁽¹⁾

* * *

(1) قال أبو النجم هذه الوصية أمام هشام بن عبد الملك، فضحك هشام واستلقى على ظهره.



[الخالُ أَحَدُ الأَبَوَيْن].

- أي إنَّ الخال (أخا الأم) كالوالد في عطفه وحنانه ورعايته ..

- أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال

والحكم: (213/2) ..

الخال (1)

ابن الأعرابي

من البحر الطويل

لكلّ امرئٍ شكّل يقرُّ بعينه وقُرّة عينِ العَسَلِ أن يصحبَ العَسَلَا
وتعرّف في وجه امرئٍ جُود خالِه ويندُلُ إن تَلقى أخا أمه ندلا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إذا كنت مرتاداً لِنَفْسِكَ أَيّما . لنجلك فانظر من أبوها وخالها

١٦
١٣٩٥١

(1) الخال: أخو الأم، الجمع: أخوال، وخوول، وخؤولة، ومؤنثه: خالة. الجمع: خالات.

أخرج العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (448/1): قال رسول الله ﷺ: «الخالُ والدٌ».

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (243/17)، والهيتمي في مجمع الزوائد: (4/323)، وابن حجر في فتح الباري: (7/506)، والزيلعي في نصب الراية: (3/267) و(268)، والهندي في كنز العمال: (3080): قال رسول الله ﷺ: «الخالَةُ والدَةٌ».

فإتھما منها كما هي منهما كما النعل إن قیست بنعلٍ مثالها

من البحر الوافر

أبو العباس

عليك الخال إنَّ الخالَ يسري إلى ابنِ الأختِ بالشبهِ المبينِ

* قال رسول الله ﷺ:

«الخالُ أبٌ».

- أخرجه الزيلعي في نصب الراية:

(353/3).

القرابة

[الأقارب هم العَقَارِبُ].

- يُضْرَبُ فِي تَحَاسُدِ الْأَقْرَبَاءِ ..

- أوردته ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3)

.. (103)

(1) القرابة

(1) القرابة: القريب: الدّاني في المكان، يقال: هو قريبي،
الجمع: أقرباء، وقرابي.

والقريبى والقرابة: القُربُ في التّسبب والرّحم، يقال: فلان ذو
قرايتي.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽²⁾.

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الْأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالْمَعْرُوفِ»⁽³⁾.

* * *

(1) سورة النساء، الآية: (7).

(2) سورة الشعراء، الآية: (214).

(3) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (183/1).

من البحر الوافر

الشريف الرضي

وكن إذا عَقَّكَ القرباء ممن يميلُ على الأخوة للإخاء⁽¹⁾
فَرُبُّ أَخِ خَلِيقٍ بِالتَّقَالِي ومغترِبٍ جَدِيرٍ بِالصِّفَاءِ

* * *

من البحر المتدارك

صالح عبد القدوس

مِنَ النَّاسِ مَنْ يَصِلُ الْأَبْعَدِينَ وَيَشْقَى بِهِ الْأَقْرَبُ الْأَقْرَبُ⁽²⁾

* * *

من البحر الطويل

أبو فراس الحمداني

وأعظم أعداء الرِّجال ثقاتها وأهونُ من عاديته من تحاربُ
وما الذَّنْبُ إِلَّا العَجْزُ يركبُه الفتى وما ذَنْبُهُ إِنْ حاربتَه المطالبُ
ومن كان غيرَ السِّيفِ كافِلَ رزقِهِ فللذَّلِّ منه لا محالة جانبُ

* * *

- (1) عَقَّكَ: عَقَّ الولد أباه عَقًّا وعقوقًا، عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقَّة.
(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الشقاء:

ومن الشقاوة أن تحبَّ ومن تحبُّ يحبُّ غيرَكَ
أو أن تريد الخير للإنسا ن وهو يريدُ ضيرَكَ

[من مجزوء الكامل]

أبو الفتح البستي

من البحر البسيط

لا يعدم المرء شيئاً يستعين به ومن نأى عنهم قلت مهابتُهُ
ومنعه بين أهليه وأصحابه كاللئث يحقر لما غابَ عنه غابة⁽¹⁾

يزيد بن الحكم الثقفي

من البحر الطويل

وما خيرٌ من لا ينفعُ الأهلَ مالهُ فإن ماتَ لم تحزن عليه أقاربه
كهامٍ عن الأقصى كليلٌ لسانه وفي البشرِ الأدنى حديدٌ مخالبه

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

واخفض جناحك للأقارب كلهم بتذللٍ واسمخ لهم إن أذنبوا⁽²⁾

(1) نأى: بَعَدَ.

(2) قال المعري في العفو والصفح:

إذا عشر القوم فاغفر لهم فأقوام كل فريقي عُثْرُ

[من البحر المتقارب]

وقال أبو الفتح البستي:

خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت واعرض عن الجاهلين
ولنا في الكلام لكل الأنام فمستحسن من ذوي الجادلين

[من البحر المتقارب]

يحيى بن زياد

من البحر الكامل

ولقد عرفتُ القائلينَ وقولهم
فإذا القرابةُ لا تقرُّبُ قاطعاً
وفهمتُ ما ذكروا من الأسبابِ
وإذا المودةُ أقربُ الأنسابِ

* * *

عمارة اليماني

من البحر الطويل

إذا لم يُسألِمَكَ الزَّمانُ فحاربِ
ولا تحتقرِ كيداً ضعيفاً فرِّبماً
فبينَ اختلافِ اللَّيلِ والصُّبحِ معركُ
وما راعني غَدْرُ الشُّبابِ لِأُنِّي
وباعدُ إذا لم تنتفعِ بالآقاربِ
تموتُ الأفاعي من سمومِ العقاربِ
يكرُّ علينا جيشُهُ بالعجائبِ
أنست بهذا الخلقِ من كُلِّ صاحبِ

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

واعلمِ بأنَّ أقربَ الآقاربِ
إذا جفأك أخبتُ العقاربِ

* * *

المبزد

من البحر البسيط

ما القربُ إلا لمن صحت مودتُهُ
ولم يخفكُ وليسَ القربُ للنسبِ

كم من قريبٍ ذوي الصدر مضطغنٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غيرٍ مقتربٍ⁽¹⁾

* * *

من البحر الكامل

أبو تمام

لا خيرَ في قُرْبِي بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ ولربِّ منتفعٍ يُؤدُّ أبعادِ
وإذا القرباءُ أقبلتْ بموَدَّةٍ فاشدذ لها كفَّ القبولِ بساعدٍ⁽²⁾

* * *

من البحر الطويل

طرفه بن العبد

إذا أنتَ لم تنفعِ بودِّكِ قربةً ولم تنكِ بالبؤسَى عدوكِ فابعدِ

- (1) مضطغن: منطوي على الأحقاد. اضطغن فلان على فلان: حقد عليه، فهو مضطغن. والضغينة: الحقد الشديد، الجمع: ضغائن.
(2) قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في المودة:

تغيّرتِ المودَّةُ والإخاءُ وقلبُ الصدقِ وانقطعَ الرجاءُ
وربُّ أخٍ وقيثٌ له بحقُّ ولكن لا يدومُ له وفاءُ
أخلاءٌ إذا استغنيتُ عنهم وأعداءٌ إذا نزلَ البلاءُ
يديمُون المودَّةَ ما رأوني ويبقى الوُدُّ ما بقي اللقاءُ
وإن غيبتُ عن أحدِ قلاني وعاقبني بما فيه اكتفاءُ
سيغنيني الذي أغناه عني فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ
وكلُّ مودَّةٍ لله تصفو ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ

[من البحر الوافر]

ولا خيرَ في خيرٍ ترى الشرَّ دونهُ ولا قائلٍ يأتيك بعدَ التلددِ

من البحر الطويل

شاعر

رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهلهُ ويعديهم عندَ الفسادِ إذا فسَدَ
يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحِهِ ويحفظُ بعدَ الموتِ في الأهلِ والولدِ

من البحر الطويل

المعذل البكري

إلى الله أشكو لا إلى الناسِ أني أرى صالحَ الأعمالِ لا أستطيعها
أرى خلّةً في إخوةٍ وقرابةٍ وذو رحمٍ ما كنتُ ممن يضيعها

من البحر الطويل

أحمد شوقي

إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ فما البينُ إلا حادثٌ متوقّعُ
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئُ تفرّقها الأيامُ والسّمطُ يجمعُ
وأعلمُ أنّ الغدَرَ في الناسِ شائعُ وأنّ خليلَ الغانياتِ مُضَيّعُ

الأضبط السعدي

من البحر السريع

فَصِلْ جِبَالَ البَعِيدِ إِنْ وَصَلَ الـ حَبْلَ وَاقْصِرِ القَرِيبَ إِنْ قَطَعَهُ

* * *

أبو زبيد الطائي

من البحر الطويل

وَإِنْ أَمْرًا لَا يَتَّقِي سَخَطَ قَوْمِهِ وَلَا يَحْفَظُ القَرِيبَ لِغَيْرِ مَوْفُوقِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَإِذَا رَزَقْتَ مِنَ التَّوَافِلِ ثَرْوَةً مَا مَنَحَ عَشِيرَتَكَ الأَدَانِي فَضْلَهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَسْوَدُ فِيهِمْ حَتَّى تَرَى دَمْتَ الخَلَائِقِ سَهْلَهَا

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

وَلَمْ أَرِ أَعْدَى لَامْرِيءٍ مِنْ قَرَابَةٍ وَلَا سَيِّمًا إِنْ كَانَ جَارًا أَوْ ابْنَمَا
وَمَنْ شَكَرَ العَرَفَ اسْتَحَقَّ زِيَادَةً كَمَا يَسْتَحَقُّ الشُّكْرَ مَنْ كَانَ مَنَعْمًا⁽¹⁾

(1) قال البحرني في الشكر:

فلو كان للشكر شخصٌ يبينُ إذا ما تأملهُ النَّاطِرُ
لبينته لك حتى تراه فتعلم أني امرؤٌ شاكرُ

شاعر

من البحر الطويل

وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ وكم من بعيدٍ قلبه بلا مغرمٌ

أبو العلاء المعري

من البحر السبط

بعضُ الأقاربِ مكروهٌ تجاوزهم وإن أتوك ذوي قربى وأرحامِ

البحثري

من البحر الطويل

يخونك ذو القربى مراراً وربّما ولا خير في قربي لغيرك نفعها
وحيث الفتى من نصحه ووفائه وفي لك عند العهد من لا تناسبه
ولا في صديقٍ لا تزال تعاتبه وتمنيه أن يؤذى ويسلم صاحبه⁽¹⁾

يحركه الكلمُ السائرُ

ولكنه ساكنٌ في الضير

وقال صالح عبد القدوس:

حقٌ على الإنسانِ واجبٌ

واشكر فإن الشكر من

النعمى ويصبرُ في العواقبِ

لا تزجُ من لا يشكرُ

[من بحر مجزوء الكامل]

(1) قال الحسين البغدادي في العتاب:

ء وحاذرُ برأ يصيرُ عقوقا

وعلى قدرِ عقله فاعتبِ المر

وعدوُّ بالجلمِ صار صديقا

كم صديقٍ بالعتبِ صار عدواً

[من البحر الخفيف]

من بحر الرجز

الشيخ عبد السابوري

إذا القريبُ لم يكن ولياً في ما ينوبُ كان أجنبياً

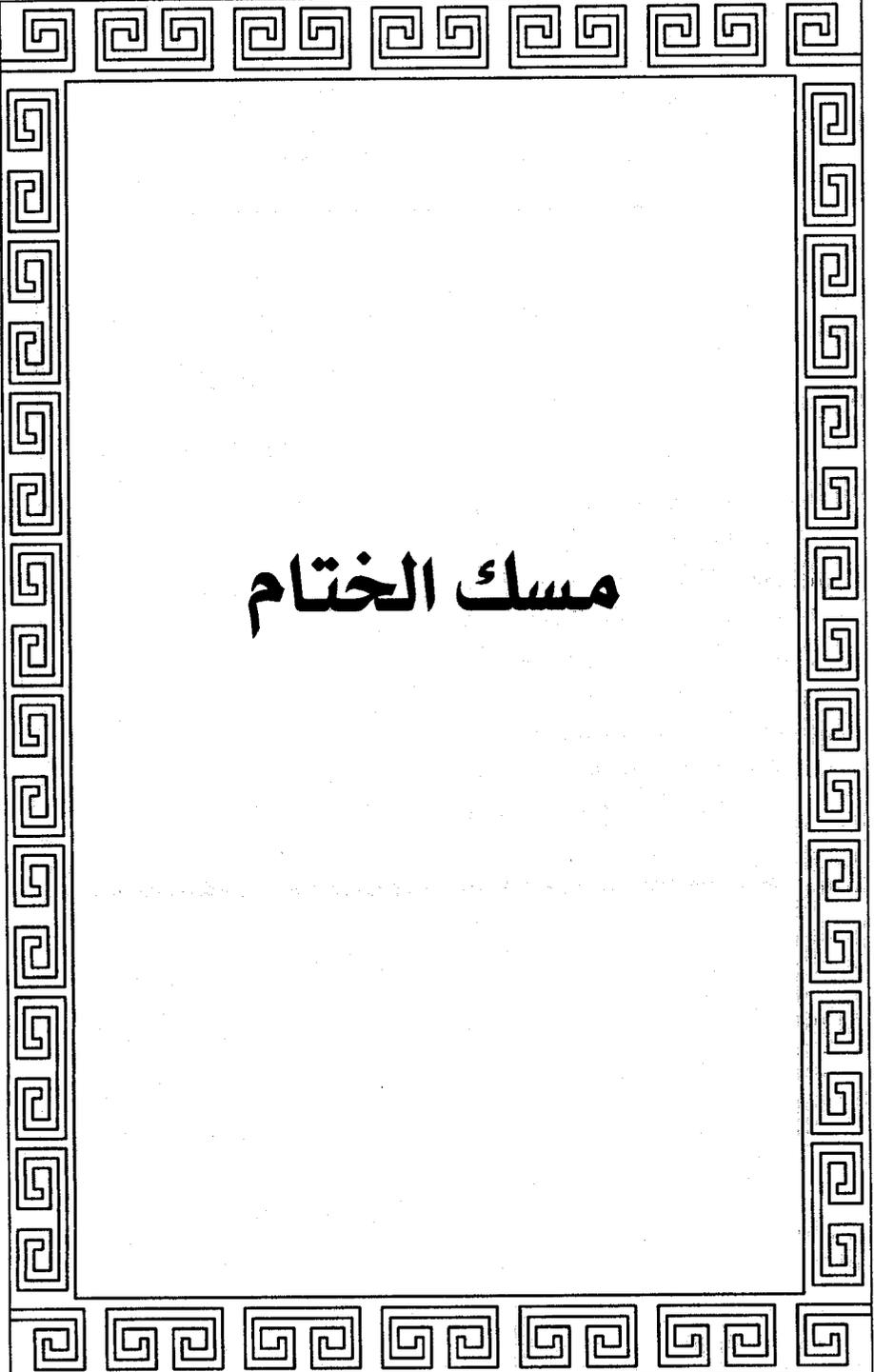
* * *

* عن بكر بن الحارث الأنماري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ:
يا رسول الله!... من أبر؟

فقال رسول الله ﷺ:

«أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وَأُخْتِكَ، وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي، ذَلِكَ حَقٌّ وَاجِبٌ،
وَرَحْمٌ مَوْضُوعَةٌ».

- أخرجه أبو داود في سننه: (5140)، وأحمد
في المسند: (226/2)، والبيهقي في
السنن الكبرى: (179/4) و(21/6) و(8/
345)، والحاكم في المستدرک: (3/
611)، والطبراني في المعجم الكبير: (1/
151) و(93/8) و(230/10) ..



مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَيِّكَ».

- أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن
 ماجه في سننه: (2291) و(2292)،
 وأحمد في المسند: (204/2)، والبيهقي
 في السنن الكبرى: (481 و 480/7)،
 والهيثمي في مجمع الزوائد: (154/4)
 و(155)، وعبد الرزاق في المصنف:
 (16628)، والهندي في كنز العمال:
 (45471) و(45927) و(45928) و(45932)
 و(45938) و(45940) و(45941) ..

مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال :

- يا رسول الله إن أبي أخذ مالي .

فقال النبي ﷺ :

«أذهب فأتني بأبيك» .

فنزّل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال :

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِذَا جَاءَكَ الشَّيْخُ فَسَلِّهُ
عَنْ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نَفْسِهِ، مَا سَمِعْتَهُ أُذْنَا» .

فلما جاء الشيخ، قال له النبي ﷺ :

«مَا بَالُ ابْنِكَ يَشْكُوكَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟» .

فقال: سلّه يا رسول الله، هل أنفقته إلا على إحدى عمّاتيه أو خالاته
أو على نفسي؟

فقال النبي ﷺ :

«إِيه، دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ قُلْتَهُ فِي نَفْسِكَ مَا سَمِعْتَهُ
أُذْنَاكَ؟» .

فقال الشيخ: والله يا رسول الله، ما يزال الله يزيدنا بك يقيناً، لقد قلت شيئاً في نفسي ما سمعته أذناي.
فقال ﷺ: «قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ».
قال: قلت:

عَدَوْتُكَ مَوْلُوداً وَمَنْتُكَ يَافِعاً	تَعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ ⁽¹⁾
إِذَا لَيْلَةٌ ضَاقَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتِ	لِسَقْمِكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلَمَلُ ⁽²⁾
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي	طَرِقتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمِلُ ⁽³⁾
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا	لَتَتَعَلَّمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُوجَلُ ⁽⁴⁾
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْعَايَةَ الَّتِي	إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ ⁽⁵⁾
جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَقِظَاظَةً	كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ ⁽⁶⁾
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أُبُوتِي	فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ ⁽⁷⁾
تَرَاهُ مُعِيداً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ	بِرْدٌ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ ⁽⁸⁾

[من البحر الطويل]

(1) غدوتك: أردتك لغد. منتك: تمئنتك.

(2) السقم: المرض.

(3) فعيني: في المعجم الصغير: فعيناي. تهمل: تنهمر بالدمع.

(4) الردى: الموت والهلاك.

(5) أومل: أرجو وأمل.

(6) الغلظة: ضد الرقة، فهي شدة وخشونة. قال الله تعالى في سورة التوبة، الآية:

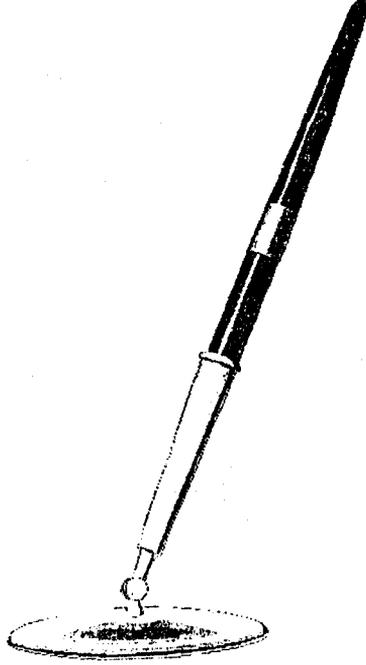
(123): «وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً». الفظاظ: فظظت فظاظاً: صرت فظاً. والفظ:

الجافي السيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

(7) ترع: تصون وتحفظ.

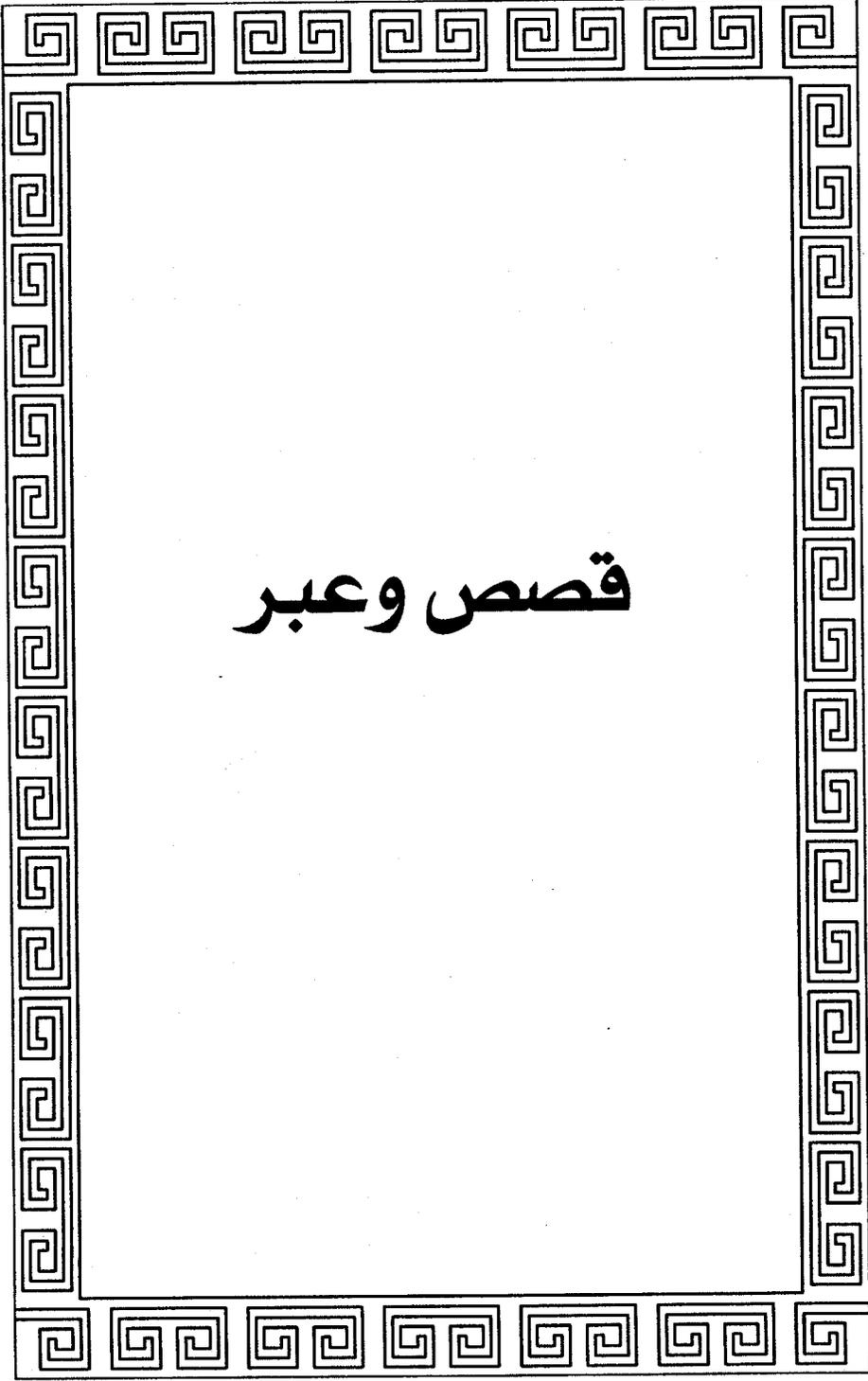
(8) موكل: محفوظ.

قال: فحيتنذ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بتلايب (1) ابنه فقال:
«أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَبِيكَ» (2).



(1) التلايب: مجمع الثياب عند الصدر والتحر.

(2) أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (204/2)، والبيهقي في السنن الكبرى: (480/7 و481)، والهيثمى في مجمع الزوائد: (154/4 و155)، وابن حجر في المطالب العالیه: (1438) و(2509)، وابن حجر في تلخیص الحبير: (189/3)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهيثمى في موارد الظمان: (1094)، والسيوطى في الدر المنثور: (347/1)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (49/12)، والسيوطى في جمع الجوامع: (4494) و(4495)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941)، والطبراني في المعجم الكبير: (279/7) و(101/10)، وأورده الألباني في إرواء الغليل: (323/3) و(65/6) و(232/7).



قصص وعبر

سُوَيْبٌ وَنُعَيْمَانُ

قالت أم سلمة رضي الله عنها:

خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في
تجارة إلى البصرة. قبل وفاة النبي ﷺ.
ومعه سُوَيْبٌ بن خَزْمَلَةَ⁽¹⁾ وكان قد شهد
بدرًا - ونُعَيْمَانُ⁽²⁾ وكان سويبط على
الزاد، وكان نعيمان مَزَاحًا.

فقال نعيمان:

نعيمان : أطعمني .

سويبط : حتى يجيء أبو بكر .

(فمروا بقوم، فقال نعيمان لهم):

نعيمان : أتشترون مني عبدًا؟ .

القوم : نعم .

(1) سويبط بن حرملة: وقيل: سويبط بن سعد حرملة، هاجر إلى الحبشة. وشهد بدرًا.

(2) نعيمان: هو أبو عمرو نعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري، من قدماء الصحابة وكبرائهم، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد كلها، كان كثير المزاح، وكان النبي ﷺ يضحك من مزاحه، وكان رجلاً صالحاً، على ما فيه من مزاح ودعابة مات في زمن معاوية.

نعيمان : إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم إنه حرّ، فإذا قال هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا عليّ عبدي.

القوم : بل نشتره.

(فاشتروه بعشرة قلائص⁽¹⁾ ثم أخذوه فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال سويبط):

سويبط : إني حر، ولست بعد، وهذا يستهزئ بكم.

القوم : قد خبرنا خيرك.

(وانطلقوا به. فجاء أبو بكر فأخبروه الخبر فاتبع القوم فرد عليهم القلائص، وأخذ منهم سويبطاً.

ولما قدموا على النبي ﷺ وأخبروه الخبر، ضحك وأصحابه حولاً).

(1) القلائص: جمع قلوص. وهي الفتية من الإبل.

جابر عثرات الكرام

روى ابن حجة الحموي⁽¹⁾ قائلاً:

كان في أيام سليمان بن عبد الملك⁽²⁾
رجل يقال له خزيمة بن بشر من بني
أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة
وكانت نعمته وافرة، فلم يزل على تلك
الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان
يؤاسيهم⁽³⁾ ويتفضل عليهم، فؤاسوه حيناً
ثم ملّوه.

فلما لاح له تغيرهم جاء امرأته وكانت ابنة
عمه فقال لها:

خزيمة : قد رأيت من إخواني تغيراً وقد عزمت على لزوم بيتي إلى
أن يأتيني الموت.

(1) ابن حجة الحموي: هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي، صاحب كتاب ثمرات الأوراق، وهو كتاب يشتمل علم زبدة ما يحتاج إليه في المجالس والمحافل من النوادر والحكايات. توفي عام 837هـ.

(2) سليمان بن عبد الملك: سابع الخلفاء الأمويين (96هـ/717م) أسس مدينة الرملة بفلسطين، حاصر مدينة القسطنطينية ولم يقوَ على فتحها، كان ذا عقل راجح، توفي في دابق عام 99هـ الموافق 717م.

(3) يؤاسي: يؤازر.

ثم أغلق عليه. وأقام يتقوّت بما عنده حتى نَفَذَ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفياض⁽¹⁾ والياً على الجزيرة، فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خزيمة ابن بشر فقال عكرمة):

عكرمة : ما حاله؟

الجماعة : صار في أسوأ الأحوال، وقد أغلق بابه ولزم بيته.

عكرمة : فما وجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً؟! ..

(فلما كان الليل... عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابته وخرج سراً من أهله. فركب ومعه غلام واحد يحمل المال. وسار حتى وقف بباب خزيمة، فأخذ الكيس من الغلام، ثم أبعده عنه، وتقدم إلى الباب فطرقه بنفسه. فخرج خزيمة، فقال له):

عكرمة : أضلّخ بهذا شأنك.

(فتناوله خزيمة فرآه ثقيلاً فوضعه وقبض على لجام الدابة وقال له):

خزيمة : من أنت جُعلت فداك؟.

عكرمة : ما جئت في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني.

خزيمة : فما أقبله أو تخبرني من أنت؟.

عكرمة : أنا جابر عثرات الكرام.

(1) عكرمة الفياض: من أجود العرب وما سمي الفياض إلا للإفراط في الكرم.

خزيمة : زدني .

عكرمة : لا .

(ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس إلى امرأته فقال لها):

خزيمة : أبشري فقد أتى الله بالفرج . فلو كان في هذا فلوس كانت كثيرة . قومي فأسرجي⁽¹⁾ .

امراته : لا سبيل إلى السراج .

(فبات يتلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير . أما عكرمة فرجع إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه ، فأخبرت بركوبه منفرداً ، فارتابت ولطمت خدها ، فلما رآها على تلك الحالة قال لها):

عكرمة : ما دهاك يا بنت العم؟ .

زوجته : سوء فعلك بابنة عمك ، أمير الجزيرة يخرج بعد هدأة⁽²⁾ من الليل منفرداً عن غلمانة في سر من أهله إلا إلى زوجة أو سرية؟ .

عكرمة : لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما .

زوجته : لا بُد أن تعلمني .

عكرمة : فاكتميه إذاً .

زوجته : أفعل .

(1) أسرجي : أي أشعلي السراج ، أي القنديل .

(2) هدأة من الليل : سكون الحركة في الليل .

(فأخبرها بالقصة، على وجهها ثم قال):

عكرمة : أتحيين أن أحلف لك؟ .

زوجته : لا... قد سكن قلبي .

(ثم لما أصبح خزيمة صالح غرماءه، وأصلح من حاله ثم تجهز يريد الخليفة سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقف ببابه، دخل الحاجب فأخبره بمكانه، وكان مشهوراً بمروءته، وكان الخليفة به عارفاً فأذن له، فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال له:

سليمان : يا خزيمة.. ما أبطأك عنا؟ .

خزيمة : سوء الحال يا أمير المؤمنين .

سليمان : فما منعك من النهضة إلينا؟ .

خزيمة : ضعفي .

سليمان : فمن أنهضك؟ .

خزيمة : لم أشعر به يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي وكان منه كَيْتٌ وكَيْتٌ .

(وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها).

سليمان : وهل عرفته؟ .

خزيمة : لا والله لأنه كان متنكراً وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام» .

(فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال):

سليمان : لو عرفناه لأعناه على مروءته .

(وعقد سليمان لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل
عكرمة⁽¹⁾ الفياض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى
الجزيرة فخرج خزيمة متوجهاً إليها. فلما قَرُبَ منها خرج
عكرمة وأهل البلد للقائه، فسلم عليه، ثم سارا إلى أن دخل
البلد. فنزل خزيمة في دار الإمارة. وأمر أن يؤخذ عكرمة
وأن يُحاسب فحوسب ففضل عليه مال كثير. فطالبه خزيمة
بالمال فقال له):

عكرمة : ما لي إلى شيء منه سبيل .

(فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه فقال عكرمة):

عكرمة : إني لست ممن يصون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت .

(فأمر خزيمة أن يُكَبَّلَ⁽²⁾ بالحديد، وضيّق عليه، وأقام على
ذلك ابنة عمه، فأضناه⁽³⁾ ثقل الحديد وأضر به، وبلغ ذلك
ابنة عمه، فجزعت⁽⁴⁾ عليه واغتمت⁽⁵⁾ ثم دعت مولاة لها
ذات عقل وقالت لها):

الزوجة : امض الساعة إلى باب هذا الأمير فقولني : عندي نعيمة فإذا
طَلَبْتِ منك فقولني : لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت
عليه فسليه الخلوة⁽⁶⁾، فإذا فعل فقولني له : ما كان هذا جزاء

(1) على عمل عكرمة : أي محاسبته على أعماله .

(2) يُكَبَّلُ : يقيد .

(3) أضناه : أثقله .

(4) جزعت : خافت . فقدت الصبر .

(5) اغتمت : حزنت .

(6) سليه الخلوة : اطلبي منه الانفراد .

«جابر عثرات الكرام» منك في مكافأتك له بالضيق والحبس
والحديد.

(ففعلت ذلك، فلما سمع خزيمة قولها قال):

خزيمة : واسوءتاه! «جابر عثرات الكرام» غريمي؟

الجارية : نعم.

(فأمر من وقته بدابته، فأسرجت وركب إلى وجوه أهل
البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس، ففتح ودخل
فرأى عكرمة الفياض في الحبس متغيراً قد أضناه الضّر، فلما
نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه⁽¹⁾ ذلك، فنكس
رأسه، فأقبل خزيمة حتى انكب على رأسه فقبله، فرفع
رأسه إليه وقال):

عكرمة : ما أعقب هذا منك؟

خزيمة : كريم فعلك وسوء مكافأتي.

عكرمة : يغفر الله لنا ولك.

(ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجليه فقال عكرمة):

عكرمة : تريد ماذا؟.

خزيمة : أريد أن ينالني من الضّر مثل ما نالك.

عكرمة : أقسم عليك بالله ألا تفعل.

(فخرجوا إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد

(1) أحشمه: يقال احتشم منه: استحميا وانقبض.

الانصراف، فلم يمكنه من ذلك قال):

عكرمة : وما تريد؟ .

خزيمة : أغتير من حالك، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك .

(ثم أمر بالحمام فأخلي ودخلا . وتولى خزيمة خدمته بنفسه) ولما خرجا، خلع عليه، وحمل إليه مالا كثيراً وسار معه إلى داره، واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه، فأذن له، فاعتذر إليها وتذمم⁽¹⁾ من ذلك .

وبعد أيام سأل خزيمة عكرمة أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة⁽²⁾ . فسارا حتى قدما على سليمان بن عبد الملك . فدخل الحاجب فأخبره بقدم خزيمة بن بشر، فراع⁽³⁾ ذلك وقال):

سليمان : والي الجزيرة يقدّم علينا بغير أمرنا مع قرب العهد به إما هذا إلا لحادث عظيم .

(فلما دخل عليه قال - قبل أن يسلم).

سليمان : ما وراءك يا خزيمة؟ .

خزيمة : خير يا أمير المؤمنين .

(1) تذمم: استنكف واستحيا .

(2) الرملة: مدينة في فلسطين، تخرج منها العديد من الأدباء، كانت مربطاً لجيوش المسلمين، بنى فيها سليمان بن عبد الملك قصرأ فخماً وداراً تعرف بدار الصباغين، وكان أول من بنى فيها مسجداً .

(3) راع: خاف وفزع .

سليمان : فما أقدمك؟.

خزيمة : ظفرت بجابر عثرات الكرام، فأحببت أن أسرك لما رأيت
من شوقك إلى رؤيته.

سليمان : ومن هو؟.

خزيمة : عكرمة الفياض.

(فأذن له في الدخول، فدخل فسلم عليه بالخلافة ورحب به
وأدناه من مجلسه وقال له):

سليمان : يا عكرمة... كان خيرك له وبالأعلى عليك... ثم قال له،
اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة.

(فكتبها وقضيت على الفور، وأمر له بعشرة آلاف دينار مع
ما أضيف إليها من التُحف، ثم دعا بقناة وعقد له⁽¹⁾ على
الجزيرة وأرمينية⁽²⁾ وأذربيجان⁽³⁾ وقال له):

سليمان : أمرُ خزيمة إليك إن شئت أبقيته، وإن شئت عزلته.

عكرمة : بل أردّه إلى عمله يا أمير المؤمنين.

(ثم انصرفا، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة
خلافته).

(1) كان من عادة الخلفاء إذا ولوا الوالي أن يعقدوا له راية برمّح فيكون ذلك من شارات
التولية.

(2) أرمينية: أنجاد وجبال وسهول في آسيا الصغرى، استولى عليها العرب بعد انتصارهم
على البيزنطيين، تقاسمت هذه البلدة تركيا وروسيا.

(3) أذربيجان: جمهورية في الاتحاد السوفياتي جنوب غرب القفقاس على بحر قزوين.

الحقُّ أنطقها والباطل أخرسه

عن فحطة بن حميد قال:

إني لواقف على رأس المأمون⁽¹⁾ يوماً،
وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم
إليه - وقد هم بالقيام - امرأة عليها حياة
السفر، وعليها ثياب رثة، فوقفت بين
يديه وقالت:

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

(فنظر المأمون إلى يحيى بن الأكمم⁽²⁾) فقال لها يحيى :

يحيى : وعليك السلام، يا أمة الله، تكلمي بحاجتك فقالت:

(1) المأمون: أبو العباس عبد الله من أعظم الخلفاء العباسيين (786 - 833م) ولي الخلافة بعد أخيه الأمين الذي خلعه وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق، فقام بينهما نزاع مسلح انتهى بقتل الأمين والبيعة للمأمون، وفي عام 817م. بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بولاية عهده، وفي عهده شجع النهضة العلمية، فنشطت حركة الترجمة، وأسس بيت الحكمة، وعمل على جمع الكتب العربية والأجنبية فيها.

(2) يحيى بن الأكمم: بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي لدى المأمون، وأحد أعلام الدنيا. قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكان الوزراء لا يعملون شيئاً إلا بعد مطالعته، وكان يؤخذ عليه أنه كثير المزاح، عزله المعتصم سنة 239هـ.

المرأة :

يا خير مُنتصِف يُهدى له الرَّشْدُ ويا إماماً به قد أشرق البلد
تشكو إليك - عميد القوم - أرملة عُدي عليها فلم يترك لها سَبِداً⁽¹⁾
وابتزَّ مني ضياعي بعد منعتها ظلماً وفُرَّق مني الأهل والولد
(فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وقال):

المأمون :

في دون ما قلت زال الصبر والجلد عني وقُرِّح مني القلب والكبد
هذا آذان صلاة العصر فانصرفي وأحضري الخصم في اليوم الذي أعدُّ
فالمجلس السبت - إن يُقضى الجلوس لنا ننصفك منه - وإلا المجلس الأحد
(فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أول من تقدم إليه تلك
المرأة قالت):

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

المأمون : وعليك السلام، أين الخصم؟ .

المرأة : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين .

(وأومات إلى العباس ابنه) .

المأمون : يا أحمد يا ابن أبي خالد، خذ بيده فأجلسه معها مجلس
الخصوم .

(فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي خالد) .

(1) السبد: الشعر، والمراد لم يترك لها شيء .

أحمد : يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين وإنك، تكلمين
الأمير، فاحفضي من صوتك.

المأمون : دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه.

(ثم قضى لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه لها.
وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوغر⁽¹⁾ لها
ضيعتها، ويحسن معاونتها، وأمر لها بنفقة.

(1) يوغر لها ضيعتها: يسقط عنها خراجها.

قدر الأمير

دخل رجل بدوي شعث⁽¹⁾ الشعر، على داود المهلبي وكان إذا حضر الطعام يتقدم بصرف البوابين، ولا يمنع من الوصول إلى طعامه.
فلما فرغ من الطعام، وثب قائماً وأومى إليه، وقال:

داود : من أنت يا فتى؟ .

البدوي : شاعر قصدتك بأبيات من الشعر.

داود : مهلاً قليلاً.

(ثم دعا بقوس فأوترها⁽²⁾، وأومى إليه وقال له):

داود : قل . . . فإن أنت أحسنت، خلعتُ وأجزلتُ⁽³⁾ وإن أخطأت

رميتك بهذا السهم يقع في أي موضع يقع فيه .

فتبسّم البدوي وقال:

البدوي :

آمنت بـداود وجود يمينه من الحدّث المرهوب والبؤس والفقر

(1) شعث الشعر: تلبّد وتغير. تشع رأسه أو بدنه: اتسخ.

(2) أوتر القوس: شد وترها، والوتر: رعة القوس ومعكفها.

(3) خلعت: خلع عليه خلعة: ألبسه ثوباً. أجزلت: أجزل له العطاء: أوسع وأكثر له بالهبات.

وأصبحت لا أخشى بداود نبوة
له حكم لقمان وصورة يوسف
فتى تهرب الأموال من جود كفه
فقوسك قوس الجود والوتر الندى
ولا حدثانا إن شددت به أزري
وملك سليمان وصدق أبي ذر⁽¹⁾
كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
وسهمك فيه الموت فاقتل به فقري
(فضحك داود، ورمى بسهمه مع القوس من يده، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله هل كان ذكر القوس في الأبيات؟
البدوي : لا والله.

(ففرح بذلك، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله أيما أحب إليك، أعطيك على قدرك أم
على قدري؟.

البدوي : بل على قدري.

داود : كم على قدرك؟

البدوي : مائة ألف درهم.

فأمر له بها.

داود : وما منعك أن تقول على قدري؟

البدوي : أيها الأمير، أردت أن أقول ذلك، فإذا الأرض لم تساو قدر
الأمير، فطلبت على قدري!

داود : لله دَرَكٌ! والله إنْ نَشْرِكُ لأحْسَنُ منْ نَظْمِك! وأمر له بمائة
ألفٍ ثانية، وأمره ألا ينقطع عنه.

(1) يعني بلقمان: لقمان الحكيم، وصورة يوسف: أي جمال النبي يوسف عليه السلام،
وملك سليمان: ملك النبي سليمان بن داود، وصدق أبي ذر: أي أبي ذر الغفاري
رضي الله عنه.

المحتويات

5.....	المقدمة
11.....	الأب
19.....	الإبن
27.....	ابن العم
35.....	الأخ
55.....	الأم
69.....	الحماة والكئة
73.....	الخال
77.....	القرابة
89.....	مسك الختام
قصص وعبر	
97.....	سويبط ونعيمان
99.....	جابر عثرات الكرام
107.....	الحق أنطقها والباطل أخرسه
110.....	قدر الأمير
112.....	المحتويات